الفصل الرابع

النشاط التعليمي والثقافي في مدينة الرياض

أولا : تطور التعليم في الرياض من الكتاتيب إلى نشأة المدرسة الحديثة .

ثانيا : الرياض على طريق التعليم الحديث .

ثالثا : الإطار التنظيمي للتعليم (أو أنواع التعليم ومراحله) .

١ - التعليم العام .

٢ - التعليم النوعي .

٣ - التعليم الخاص .

٤ - التعليم العالي .

رابعا : فتاة الرياض والتعليم الحديث .

خامسا : الحياة الثقافية في الرياض .

لعل من واقع الرياض ولا نقول من تجربتها في ضبط حركة الفرد في مجتمعها وفي الدولة في إطار من الدين والشريعة الإسلامية من الأخذ بأسباب التقدم الإنساني في شتى دروب الحياة، لعل في ذلك إجابة على سؤال يتردد في أنحاء العالم قرابة القرن عن أثر الدين في حياة الإنسان وما ينعكس عليه منه من تخلف وقيود.

وإذا كنا نعرض في هذا الفصل للتعلم والعلم في الرياض، فإننا نقرر حقيقة أن الدين الإسلامي الحنيف وهو دعامة ومحور حركة النشاط الثقافي والفكري في الرياض لم يقف مطلقا حجر عثرة في سبيل تقدم الدولة والفرد بل ومع ما وصلت اليه الرياض من تقدم علمي يمكننا القول أن الدين قد أكسب إيقاع الحياة فيها طابعا مميزا يقوض تلك النظرية التي ترى أن الدين معوق للفرد والدولة.

ومما هو جدير بالذكر أن الحديث عن النشاط الثقافي والفكري في الرياض هو في الحقيقة ثمرة أو نتيجة لسياسة عامة انتهجتها المملكة في كافة أنحائها وفي كافة المجالات الثقافية والفكرية. فقد انفردت الرياض بين عواصم العالم العربي والإسلامي بطابع مميز في سياستها التعليمية وفي كافة مظاهر النشاط الثقافي والفكري بصفة عامة حيث تبرز لنا الأسس التالية:

١ - التخطيط للتعليم الحديث في إطار الدين الإسلامي في حين أن نظم التعليم المعاصرة والمحيطة على تباين أشكالها توصف جملتها بأنها أقرب إلى النظم العلمانية منها إلى الدينية.

٢ - الاهتمام بالعلوم الدينية في خطط الدراسة في جميع المؤسسات التعليمية وجعلها مواد أساسية في مناهج المراحل السابقة على التعليم العالي الذي تضمنت مناهجه بدورها على مادة الثقافة الإسلامية كمادة أساسية فيها.

٣ - انتهاج المواد الدراسية بمختلف أنواعها منهجا وتأليفا وتدريبا وجهة إسلامية في معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرق استقرارها حين تكون متناسقة مع الفكر الإسلامي الجديد.

٤ – عـدم الفصل بين المعـارف في السيـاسـة التعليميـة بمعنى عـدم تقسيم التربيـة إلى دينيـة ودنيـويـة فجميع المواد تهدف إلى غـرس العقيـدة الإسـلاميـة الصحيحة في نفوس النشء.

٥ – الاهتمام بتعليم الـدين ككيـان قـائم بذاتـه متخصص في فـروعـه وذلك بتأسيس مـدارس تحفيظ القرآن، وكـذلك الكليـات والمعاهـد الدينيـة العاليـة بهدف إعـداد أجيال متفقهـة في الدين وحـافظـة لكتاب الله الـذي هو دستـور الدولة.

٦ – عدم الاختلاط في التعليم، الأبناء يدرسون في مدارس منفصلة عن تلك التي تـدرس فيهـا البنـات، وقـد جـاء الفصل بين الجنسين تطبيقـا للشريعـة الإسلاميـة وتمشيا مع عادات وتقاليـد المجتمع، وقد وضعت السياسة التربـوية نظاما خاصا لتعليم البنات يقوم على الاستقلالية في جميع مراحل التعليم.

٧ – مجانية التعليم في جميع مراحلـه، بل وتدفع الدولة المكـافآت التشجيعية لمواصلـة التعليم في بعض أنـواعه، بينما في كثير مـن دول العالم وحتى المتقـدمـة منها يدفع الطالب فيها نفقات تعليمه.

٨ – الاهتمام باللغـة العربيـة اهتماما خـاصا فهي لغـة القرآن ومن أجـل هذا فتحت الكليـات والمعـاهـد التخصصيـة لتعليـم العـربيـة للـوطنيين بل ولغير الناطقين بها[1].

وهكذا نرى هذا التميـز الواضح في أساسيات السياسـة التعليمية الأمر الذي انعكست آثاره بصورة واضحـة على كافة المجالات الثقافية والفكريـة مثل حركة التأليف والترجمة والنشر ووسـائل الاعلام المختلفـة كـالإذاعة المسمـوعة والمرئيـة

---

(١) وزارة المعـارف، مركـز المعلـومات الإحصـائيـة والتوثيق التربـوي، **تطور التعليـم في المملكة العـربية السعودية**، عرض احصائي ١٣٩٠/ ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٠-١٩٨٠م، مطابع الوطن الفنيـة، الرياض ص، ٥٠.
وأحمد عسه، المرجع سالبق، ص ٣٠٥.

والصحف والمجلات والندوات الثقافية التي تقام في الأندية وعبر موجات الإذاعة أو قنوات التلفاز، حيث نجد الطابع الإسلامي هو القاسم المشترك بين تلك الأنشطة، وذلك يهدف تثقيف الفرد في الرياض، وقد وضعت لهذا التميز الإطار التنفيذي والتطبيقي في وثيقة صدرت عام ١٩٧٠م/ ١٣٩٠هـ، ومن أهم ما جاء في الوثيقة نذكر أمرين:

الأول: تناول الطابع المميز لما يقدم في مجال التثقيف حيث نص على أن «تشجيع الدولة التأليف المثمر المفيد في كافة العلوم والفنون وتساعد كتابها على نشر الكتاب الجيد وتعميم الانتفاع به، وتعمل على إحياء تراثنا الخالد، كما تسهم بنصيب وافر في مشروعات النشر المحققة لذلك».

الثاني: فقد تناول توفير الوسائل المادية التي تكفل الاستمرارية في التنفيذ والتطبيق بل وفي دعم التطوير حيث نص على: أن تراعي الدولة زيادة نسبة ميزانية التعليم لتواجه حاجة البلاد التعليمية المتزايدة وتنمو هذه النسبة مع نمو الميزانية العامة[1].

وتأكيدا إلى التزايد المستمر والمطرد لميزانية التعليم عاما بعد عام تحقيقا وتطبيقا للبند الثاني من الوثيقة الصادرة عام ١٩٧٠م/ ١٣٩٠هـ، فلقد رصد للتعليم في عام ١٩٥٤م/ ١٣٧٤هـ مبلغ وقدره ٦٥٥٠٩٨ ريالا ارتفع في عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ إلى ٢٧,١٤١,٣٠ ريالا[2].

أولا: تطور التعليم في الرياض من الكتاتيب إلى نشأة المدرسة الحديثة:

كان التعليم في الرياض قبل استعادة آل سعود لها صورة لما كان عليه في شبه الجزيرة آنذاك أي وقفا على ما تتداوله حلقات العلماء في أروقة المساجد وبيوت المعلمين وكانت هذه الحلقات اختيارية لدى المهتمين والمنتسبين من الأئمة ورجال الدين.

---

(١) سليمان عبد الرحمن الحقيل، **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض ١٤٠٤هـ، ص ١٨٧.

(٢) المرجع نفسه.
ووزارة المالية والاقتصاد الوطني، الكتاب الإحصائي لعام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ.

وقد اقتصر الدرس والتدريس في تلك الحلقات على علوم الشريعة الضرورية مثل الحديث والفقه والفرائض وكذلك النحو. وربما يمكث الطالب في دراسة هذه العلوم سنين عديدة وربما أدرك إجازته فيها أو لم يدركها[١].

ومنذ أن استرد آل سعود الرياض في عام ١٩٠٢م/ ١٣١٩هـ خطى التعليم فيها بالدعم المادي والمعنوي خطوات واضحة حيث بدأ اهتمامهم بتعليم البدو أمور دينهم ودنياهم عن طريق إنشاء الهجر لتجميعهم وبناء المساجد فيها والتي كانت بمثابة أماكن للدرس والوعظ والإرشاد حيث كانت تعقد فيها حلقات الدروس بعد كل صلاة هذا بالإضافة إلى إقامة الكتاتيب التي تقوم على تحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة كما أمر الحكام بتوفير الكتب الدينية وطباعتها على حسابهم الخاص وتوزيعها على طلاب العلم وخصص لهم المكافآت التشجيعية[٢].

ويمكننا القول أن الرياض أصبحت منذ عام ١٩١٢م/ ١٣٢٩هـ مركزا نرؤساء القبائل الذين أخذوا يفدون اليها من أجل دراسة الأمور الدينية بمسجدها الكبير على يد بعض العلماء الذين أعدهم الملك عبد العزيز لهذه الغاية ليعودوا وينشروا هذه التعاليم بين أفراد قبائلهم.

وقد بلغ الاهتمام بالعلوم الدينية حدا جعل هاريسون (HARISSON) البريطاني الذي زار الرياض عام ١٩١٨م يقرر أن الناس يعيشون للعالم الآخر مئات، يدرسون في المساجد ليكونوا معلمين دينيين بين القبائل، وكانت الرياض مركزهم الديني والثقافي ومنها يوزع العلماء إلى أنحاء البلاد ليقومو بتثقيف البدو هناك[٣].

---

(١) فهد المارك، **من شيم الملك عبد العزيز**، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م جـ٣، ص ص ٢٦٠-٢٦١.

(٢) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش (بحث) **التعليم الحكومي المنظم في فهد الملك عبد العزيز نشأته وتطوره**، المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٦/ ١٩٨٥م ص ٢.

(٣) عبد الفتاح أبو علية، **تاريخ في دراسات الجزيرة العربية الحديث والمعاصر**، المرجع السابق ص ص ٢٤ - ٢٥.

وقد نجح الملك عبد العزيز في تغيير مفهوم طلب العلم لدى القبائل، التي كانت تربط بين طلب العلم والخمول وانتظار الصدقات بينما كان ينظر إلى تولي المشيخة على أنها الحركة والنشاط والتفكير[1].

وكانت دخنة* وهي أحد أحياء مدينة الرياض القديمة بمثابة مركز التحصيل العلمي ويرجع ذلك لكونها مقر سكن أبناء وأحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بما تضمه من مساجد كانوا يقيمون فيها مجالسهم العلمية التي كان يلتئم فيها مشاهير علماء آل الشيخ وغيرهم هذا بالإضافة إلى تواجد الكثير من الكتاتيب، ومن ثم أصبح مناخها العلمي أكثر خصوبة وكذلك صارت الرياض قبلة طلاب العام في جميع أنحاء البلاد ونادرا ما يجد حاكما أو قاضيا لم يتلق علومه في الرياض على يد آل الشيخ أو غيرهم من العلماء ونادرا أيضا ما يكون ذلك خارج كتاتيب ومساجد دخنة وذلك قبل نشأة التعليم النظامي.

ويعتبر مسجد الشيخ** من أشهر المدارس العلمية في دخنة يليه مسجد ابن شلوان نسبة إلى الشيخ عبد العزيز بن شلوان، فمسجد الشيخ عبد الله بن إبراهيم - الجامع الكبير ومسجد النعيمي في الثميري.

---

(١) حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين، المرجع السابق، ص ١٣١.

* دخنة هي من الأحياء القديمة في مدينة الرياض، كانت بئر ماء كبير، استمدت التسمية من جبل تسكنه بعض القبائل شرق الجزيرة، وعندما انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدموا إلى الرياض وسكنو في هذا الحي وأحاطوه بسور، وكانت دخنة عامرة بمزارع النخيل، ومن أبرز الأسر التي سكنتها أسرة آل سعود وآل الشيخ، وبعد إدخال التعليم الحديث بقيت دخنة تتمتع بذات الشهرة العلمية.
انظر جريدة الرياض، العدد ٧٤٠٣، السنة الرابعة والعشرون، الثلاثاء ٧ ذي القعدة ١٤٠٨هـ/ ٢١ يونيو ١٩٨٨م، ص ٩.

** مسجد الشيخ كان سابقا اسمه مسجد الشيخ بن عبد اللطيف آل الشيخ، الذي كان له مجالس علم شهيرة، وخلفه الشيخ محمد ين إبراهيم آل الشيخ. ومسجد الشيخ هو أقدم من جامع الامام تركي بن عبد الله، وقد أمر الملك عبد العزيز بهدمه وتوسعته وبني بالخرسانة المسلحة بواسطة وزير المالية عبدالله السليمان.
انظر: جريدة الرياض، العدد ٧٢٩٥، الرابعة والعشرون، الاثنين ٢٩ شوال سنة ١٤٠٨هـ/ ١٣ يونيو ١٩٨٨م، ص ٩.

وكان بديهيا أن يبدأ هذا النوع من التعليم بالبنين، وكان الدرس في هذه المساجد على هيئة حلقات حول المشايخ يدرس فيها تحفيظ القرآن الكريم ثم ينتقل التعليم إلى حجرات أقيمت بجانب تلك المساجد، كانت تخصص كل حجرة لأحد المشايخ حيث يفد عليه طلاب العلم فيتحلقون حوله.

ففي مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم خصصت:

- حجرة في الجانب الجنوبي منه كان يدرس فيها الشيخ صالح المصيبيح.

- حجرة في الجانب الشمالي منه يدرس فهو ابن مفيريج.

- حجرة بجانب مسجد الجفرة في دخنة يدرس فيها الشيخ علي اليماني والشيخ ابن سنان.

- حجرتان بجانب مسجد النعيمي بالثميري والذي أشرنا اليه من قبل يدرس فيهما كل من الشيخ الوهيبي والشيخ ابن نفيسة وإلى جانب ذلك يدرس الشيخان المديميغ ومحمد السناري في حجرة الصفاة القراءة والخط[1].

أما منهج الدراسة فكان يتدرج مع مراحل نمو الطالب عقليا ففي البداية كان على الطالب أن يدرس الثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبد الوهاب، كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وآداب المشي إلى الصلاة وغيرها من كتب العقائد. وكان يشترط العالم على طلابه أن يحفظوها عن ظهر قلب.

ثم ينتقل العالم بطلابه إلى مرحلة أعلى تتطلب منهم أن يحفظوا كتب الحديث والتفسير مثل الصحيحين للبخاري ومسلم وتفسير ابن كثير وغيره، وكذلك بعض كتب الفقه مثل زاد المستنفع. بعد ذلك ينتقل بهم إلى كتب الألفيات ويأمرهم بحفظها مثل ألفية ابن مالك وغيرها.

---

(١) جريدة الرياض (ملحق خاص) بمناسبة مرور ٥٠ عاما على إنشاء مدينة الرياض إبراهيم بن محمد الحجي، من **عصر الكتاتيب إلى أوج التقدم العلمي والحضاري**، ص ص ٣٤ - ٣٥.
وعبد الله بن سعيد بورأس وبدر الدين الديب، **الملك عبد العزيز والتعليم** (بحث) للمؤتمر العالمي في تاريخ الملك عبد العزيز، جامعة الامام، الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م ص ٣٦.
وأحمد بن مساعد الوشمي، المرجع السابق، ص ٧٤.
وجريدة الرياض، العدد ٧٣٠٣، المرجع السابق، ص ٩.

وكانت طريقة العالم في تقييم طلبته ومعرفة مدى تحصيل كل منهم تتلخص في توجيه السؤال تلو الآخر إلى طلابه مبتدئا بمن هو على يمين حلقة الدرس ثم يلاحظ بدقة مدى مقدرة كل طالب على الإجابة وقدرته على استيعاب المادة العلمية وحسن تفسيرها. وبعد فحص ومحيص وإقتناع بإجابة الطالب بمنحه العالم إجازة (ورقة تزكية) بأن هذا الطالب يصلح للقضاء أو الافتاء أو إقامة حلقات العلم[1].

ويصرف للطلبة من النفقة ما كان يقوم بحاجتهم من تمر وأرز، وقد يمنح المتفوق منهم نقودا أو كسوة في الأعياد من بيت المال الذي كان يتولاه في ذلك الوقت ١٩٢٤م/ ١٣٤١هـ الشيخ حمد بن فارس.

وهناك بعض الطلبة كان يتولى صلاة التراويح بالنساء في قصور الأمراء ويقرأ القرآن فيها في شهر رمضان فينال بذلك رعاية خاصة. ولقد عرف عن عبد العزيز بن فايز أنه كان يؤم الصلاة ويقرأ في أحد قصور عبد العزيز لهذا كان في حالة حسنة في العيشة[2].

يتضح مما تقدم أن من كان يفد إلى مدينة الرياض لطلب العلم غالبا ما يكون من ذوي الفاقة، لهذا فهم يجدون من العطف والدعم ما يهيء لهم سبل المعيشة بيسر وسهولة حتى يتفرغوا لتحصيل العلم وأصبحت لهم منزلة خاصة في نفوس أهل الرياض.

وبذا نصل إلى حقيقة واضحة هي أن التعليم في مدينة الرياض في تلك الفترة من حياتها كان تعليما دينيا مقتصرا على الأمور الدينية دون الاهتمام بدراسة العلوم العصرية الحديثة الأخرى.

والواقع أن هذا النوع من التعليم كان يتناسب مع عقلية السكان التي كانت لا ترض ولا تسمح بتطوير التعليم آنذاك، كما اتسم هذا التعلم أيضا بأنه كان تعليما أهليا أكثر منه تعليما حكوميا منظما.

---

(١) أحمد الوشمي، المرجع السابق، ص ٧٣.

(٢) المجلة العربية، العدد ١٠١ السنة العاشرة، جمادي الآخرة ١٤٠٦هـ/ مارس ١٩٨٨م، ص ١٤.

ثانيا: الرياض على طريق التعليم الحديث:

واجه الملك عبد العزيز الذي تغلب على جميع المشاكل السياسية من أجل توحيد المملكة - مشكلة اجتماعية حيوية - ، فتلك المملكة الناشئة الواسعة في حاجة إلى من يحسن إدارة شئونها من أبنائها على أسس علمية حديثة لأجيال متعاقبة ، ومن ثم فقد وجد أن بقاء التعليم على ما هو عليه مقتصرا على العشرات من الكتاتيب ، ثم على حلقات المساجد لتعليم بعض مباديء الشرعية وشيء من اللغة العربية لا يفي بتطلعاته واحتياجات الدولة فكان أن قرر وضع مملكته في طريق المدرسة الحديثة رغم العقبات المادية والاجتماعية والفنية الكبيرة التي وقفت في طريقه ، حيث لم يكن البترول قد اكتشف بعد وإمكانياته المادية محدودة جدا عاجزة عن توفير المتطلبات المادية اللازمة للعملية التعليمية بدءا بأصبع الطباشير إلى الكتاب والمعامل . كما أن هذا النوع من التعليم الحديث كان جديدا على أذهان مواطنيه الذين عارضوه بشدة حتى لقد بلغت معارضتهم إلى جعل أبنائهم يتخلفون من الذهاب إلى الكتاب أو حلقات المساجد خوفا من أن يلحقهم عبد العزيز بمدارسه الحديثة ، حيث كان ينتقي النجباء منهم لذلك . هذا بالإضافة إلى عدم توفر بل إنعدام الكوادر الفنية اللازمة لهذه العملية التعليمية الحديثة بدءا بالمدرس إلى الموجهين إلى واضعي المناهج إلى الإداريين بصفة عامة .

ولقد عولجت هذه المشكلة بالاعتماد أولا على مصر، فعندما أنشئت مديرية المعارف عام ١٩٢٦م/ ١٣٤٤هـ كان أول مستشاريها مصريا ، كما اعتمدت المديرية في نظام تعليمها على النظام المصري كما أن الأساتذة والفنيين والعاملين في سلك التعليم كانوا من المصريين وأيضا الكتب الدراسية اللازمة للمدارس كانت تطبع في مصر، وكذلك جميع المعدات والأجهزة العلمية وأدواتها وموادها الخام اللازمة للمدارس الصناعية كانت تستورد من مصر. حتى أن المشرفين على لجنة بعثات الطلاب إلى الخارج في أول الأمر كانوا من المصريين .

وبذا يمكن القول أن المصريين هم رواد التعليم والثقافة في مدينة الرياض وغيرها من مدن المملكة ويليهم السوريون في هذا المجال.

كما قامت الحكومة ثانيا بإرسال بعثات طلابية إلى مصر لسد العجز في الكوادر الوطنية[1].

ولأهمية التعليم الحديث لبناء الدولة على أسس متينة وما يتطلبه ذلك من تخطيط وإعداد وتأسيس ومتابعة فقد بدأ الملك عبد العزيز بإنشاء جهاز خاص يقوم بهذه المهام جميعا حتى قبل أن يعلن قيام مملكته سياسيا وقد تمثل هذا الجهاز في:

مديرية المعارف ١٩٢٦م/ ١٣٤٤هـ:

صدر في رمضان عام ١٩٢٦م/ ١٣٤٤هـ الأمر الملكي بإنشاء إدارة خاصة للإشراف على التعليم وتنظيمه في سائر أنحاء الدولة وأطلق على هذه الإدارة اسم مديرية المعارف العمومية[2]. ولقد ارتبطت مديرية المعارف العمومية بالنيابة العامة في الحجاز وكانت مهمتها إدارة أمور المعارف التي حددتها التنظيمات الأساسية للدولة والتي تنص المادة (٢٣) فيها على الآتي:

«أمور المعارف العمومية هي عبادرة عن نشر العلوم والمعارف والصنايع وافتتاح المكاتب والمدارس وحماية المعاهد العلمية مع فرط الدقة بأصول الدين الحنيف»[3].

وبقيام هذه الإدارة دخل التعليم إلى مرحلة التنظيم والتعميم، فظهرت مدارس المراحل المتدرجة وشملت مختلف المستويات، وقد اعتبر التعليم الابتدائي هو القاعدة الأساسية للهرم التعليمي وحددت أهدافه على النحو التالي:

---

(١) عبد الفتاح حسن أبو علية، **الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز**، المرجع السابق، ص ص ٢٤٩ - ٢٥٨.

(٢) مجلة التوثيق التربوي، مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي، وزارة المعارف، العدد الخامس عشر، ربيع الآخر ١٣٩٨هـ/ أبريل ١٩٧٨م، ص ١٠.

(٣) أم القرى في ٢١ صفر ١٣٤٥هـ/ آب ١٩٢٦م.

- تربية الجيل عقليا واجتماعيا وخلقيا وجسميا .

- إكساب المهارات في علوم اللغة العربية ومبادئ الحساب والعلوم والقراءة والكتابة .

- تهذيب النشيء نفسيا وروحيا على أصول الشريعة الإسلامية .

- بناء الجيل بالمستوى الثقافي والمعرفة اللازمة لمتابعة الدراسة في المراحل التعليمية التالية[1] .

وقد تولى مديرية المعارف منذ بدء العمل وحتى تحويلها إلى وزارة عام ١٩٥٣م/ ١٣٧٣هـ إسنادها إلى الأمير (الملك) فهد بن عبد العزيز، نخبة من العلماء الأفاضل بذل كل واحد منهم جهودا موفقة في تأكيد دور التعليم وتنظيمه ونذكر منهم صالح بن بكر شطا، الأستاذ حافظ وهبه، محمد أمين فوده، إبراهيم الشوري، محمد طاهر مسعود الدباغ ومحمد بن عبد العزيز[2] .

وقامت مديرية المعارف بتصميم هذه النوعية من المدارس (مدارس التعليم الابتدائي) في كل مدينة وعلى رأسها الرياض بطبيعة الحال وكذلك كل قرية تمشيا مع احتياجات المدن والقرى، وقد قسمت هذه النوعية من المدارس إلى مرحلتين، التحضيرية والابتدائية وسنعرض لهما بالتفصيل فيما بعد .

ويمكننا القول أن إنشاء مديرية المعارف كان البذرة الأولى لوضع نظام للتعليم في المملكة العربية السعودية ثم تلتها البذرة الثانية وهي وزارة المعارف التي تأسست عام ١٩٥٣م/ ١٣٧٣هـ، وأعيد تنظيمها في عام ١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ بموجب قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري ومن اختصاصاتها وضع الخطط والبرامج الكفيلة بنشر التعليم بجميع أنواعه .

---

(١) وزارة المعارف، مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي، **تقرير عن تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية** . مقدم إلى مؤتمر التربية الدولي بجنيف، الدورة ٣٨ سبتمبر ١٩٨١م/ ١٤٠١هـ ص٥ .

(٢) عبد اللطيف بن عبد الله دهيش، **التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبد العزيز نشأته وتطوره**، المرجع السابق، ص ص ٥ - ٨ .

ثـالثـا: الإطـار التنظيمي للتعليم، المراحل والنـوعيـة (أنـواع التعليم ومراحله).

جعل الإطـار التنظيمي - متناسبـا مع مقتضيـات ظروف البيئـة والمجتمع - الأسـاس في الـدرس والتحصيل هـو الـدين والشريعـة وأخـذا بأسبـاب تطـور المجتمع ونموه فقـد تعددت مراحل التعليـم، ودخلت نوعيات مستحـدثة من التعليم خصصت لها مدارس أو معاهد نـوعية متخصصة غير أن النظام الوطني الشامل للتعليم بالمعني الحديث لم يتحقق إلا بعد قيام المملكة العربية السعودية في ٢١ جمادي الأولى ١٣٥١هـ ويعتبر هـذا التاريخ نقطـة تحول جذرية وبـداية لتاريخ التعليم الحديث.

وقـد تضمنت النهضـة التعليميـة والعلميـة في الـريـاض تلك المراحل على اختلافها بل وانفـردت بنوعيات معينة من معـاهد التأهيل المهني واعداد الفنيين لمواجهة متطلبـات التنمية وتأكيـد الاعتماد على التراث، وفيما يلي عرض لـلإطار التنظيمي للتعليم ثم المراحل المختلفة والنوعية.

الإطار التنظيمي:

١ - التعليم العـام (بنين - بنـات) التحضيري، الابتـدائي، الإعـدادي، والثانوي.

٢ - التعليم الفني - التجاري والزراعي والصناعي.

٣ - التعليم الصحي (بنات).

٤ - التعليم العالي (بنين - بنات).

المعاهد - الكليات - الجامعات.

١ - التعليم العام :

أ - المرحلة التحضيرية :

مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، يبدأ فيها الطالب من سن ست سنوات، وفي شعبان ١٩٢٧م/ ١٣٥٧هـ صدرت المصادقة رقم ١٩٤١ على نظام المدارس الذي أقره مجلس الشوري برقم ١٤٦ وتاريخ ١٣ رجب ١٣٤٧هـ.

وقد تقرر في هذا النظام أن تدرس في هذه المرحلة العلوم الدينية واللغة العربية والخط والحساب والرسم ولغة أجنبية (لم يحددها النظام) وأن كانت هي اللغة الانجليزية والخط الأفرنجي والجغرافيا والتاريخ، غير أنه لم تدرس بعض هذه المواد وخاصة اللغة الانجليزية لعدم وجود المدرس المتخصص[1].

وفي عام ١٩٣٢م/ ١٢ شعبان ١٣٥٢هـ صدر منهج تنظيمي جديد لهذه المرحلة بشكل أدق وأشمل، حيث جعلت الدراسة لمدة ثلاث سنوات والسنة الدراسية عشرة أشهر وعدد الدروس اليومية ستة دروس في السنوات الثانية والثالثة وفي السنة الأولى خمسة دروس يوميا.

ثم صدر تعديل آخر لمواد هذه المرحلة في عام ١٩٣٥م/ ١٣٥٥هـ وأهم ما جاء في هذا التعديل إدخال مادة الأخلاق في السنة الثالثة بمعدل درس واحد أسبوعيا.

ب - المرحلة الابتدائية :

يشترط القبول فيها إتمام الدراسة التحضيرية في المدارس التحضيرية بنجاح ومدة الدراسة فيها أربع سنوات دراسية.

وفي عام ١٩٣٨م/ ١٣٥٨هـ اندمجت المدارس التحضيرية والابتدائية في كيان واحد، وأطلق عليه اسم المدارس الأميرية واستمر العمل بهذا النظام حتى

---

(١) أم القرى، العدد ٢١٢، ٧ شعبان ١٣٤٧هـ/ ١٨ يناير ١٩٢٩م.
والعدد ٢١٣، ١٤ شعبان = / ٢٥ = = .
والعدد ٢١٤، ٢١ شعبان = / فبراير ١٩٢٩م.

عام ١٩٤٤م/ ١٣٦٥هـ حيث عدلت التسمية لتكون المدارس الابتدائية وصدر لها نظام جديد[١].

وتمثل هذه المرحلة الابتدائية قاعدة التعليم وأساسه في مدينة الرياض حيث يدخل الطفل المدرسة الابتدائية بعد أن يبلغ السادسة من عمره، ومدة الدراسة فيها ست سنوات تنتهي بامتحان يحصل الناجح فيه على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية وبذلك يكون مؤهلا للالتحاق بمرحلة أعلى.

وتشرف على هذه المرحلة وتدير مدارسها سلطات متعددة تتعاون جميعها على تغطية مدن المملكة بالمدارس الابتدائية، ومن هذه المدارس ما هي حكومية للبنين تتبع وزارة المعارف أو وزارة الدفاع ومنها مدارس حكومية للبنات تتبع الرئاسة العامة لتعليم البنات أو وزارة الدفاع، كما أن فيها مدارس أهلية للبنين والبنات تتبع الجهات الحكومية السالفة الذكر[٢].

وقد بدأ التعليم الحديث في مدينة الرياض يأخذ طريقة عندما أمر الملك عبد العزيز عام ١٩٣٠م/ ١٣٥٠هـ بإنشاء مدرسة في الديرة المجاورة لدخنة لأبنائه وقام على إدارتها الشيخ أحمد العزبي ثم الشيخ عبد الله الخياط[٣].

وفي عام ١٩٣٩م/ ١٣٥٩هـ تم افتتاح مدرسة خاصة بأنجال ولي العهد آنذاك وفي عام ١٩٤٠م/ ١٣٦٠هـ عدل اسمها بحيث أصبح يطلق على هذه المؤسسة التعليمية معهد الأنجال*.

---

(١) المملكة العربية السعودية مديرية المعارف، **نظام المدارس**، الطبعة الأولى، المطبعة السلفية، مكة المكرمة، ١٣٥٧هـ، ص ص ٥٠ - ٥٣.

(٢) وزارة المعارف، **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ، ص ص ١٧ - ١٨.

وحمد منير مصلح، **نظم التعليم في المملكة العربية السعودية والوطن العربي**، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ ص ٨٥.

(٣) حمد الجاسر، **الرياض عبر أطوار التاريخ**، المرجع السابق، ص ١٢٨.

* يعتبر من المعاهد التعليمية الهامة، وهو مدرسة ثانوية داخل قصر الناصرية والمعهد يتكون من ١٤ فصلا مقسم إلى ٦ فصول ابتدائي، ٤ متوسط و٤ ثانوي وبلغ عدد طلابه ٥٤٠ طالبا في عام ١٩٦٠م/ ١٣٨٠هـ بينهم ١٢٤ من أمراء العائلة المالكة و٢٠ منهم من أنجال الملك سعود.

تدرس اللغة الإنجليزية للصفوف المتوسطة (الاعدادية) وتضاف اليها اللغة الفرنسية في الصفوف الثانوية.

تولى التعليم ٤٠ أستاذا من حملة شهادات التعليم العالي ومديرها كان الأستاذ عثمان الصالح.

انظر: أمين سعيد، **أمجاد آل سعود**، مطابع دار التعاون، الرياض، ص ٢٤.

وفي عام ١٩٤٠م/ ١٣٦٠هـ وبعد نزول الملك عبد العزيز قصر المربع شرقي الرياض وتولى ابنه الأمير منصور إمارة المربع أنشأ ما يمكن أن يطلق عليه أول مدرسة عامة منظمة في حجرة بالمربع وقد قام بالتدريس فيها محمد السناري وقسمها إلى مجموعات ووضع كل مستوى من التلاميذ في مجموعة (أطلق على المجموعات أ، ب، ج) بحيث يعطي كل مستوى ما يناسبه من القراءة وحفظ القرآن الكريم وتخضع لنظام تعليمي (بعكس نظام الحلقات في المساجد كانت مناهجه دينية).

وبعد عامين أي عام ١٩٤٢م/ ١٣٦٢هـ طور الأمير منصور المدرسة وخصص لها غرفة تابعة لحوش بن قباع بالمربع وأطلق عليها تسمية مدرسة «الأيتام».

وفي عام ١٩٤٣م/ ١٣٦٣هـ أسس لها مبنى خارج المربع في حلة بن خثيلة وسميت «السعودية» وكانت تحت إدارة عبد الله النابلسي ووضعت لها ميزانية من قبل القصر الملكي. وأسندت الناحية الفنية في هذه المدرسة إلى مديرية المعارف العامة، أما الناحية المالية فظلت تابعة لإدارة القصر الملكي[1].

وعندما عاد الملك عبد العزيز من مصر في عام ١٩٤٥م/ ١٣٦٥هـ جمع الأهالي مبلغا من المال لإقامة حفل تكريمي له بهذه المناسبة، ولكن الملك أشار عليهم بأن يضعوا هذه الأموال في مؤسسة خيرية تبقى على الدوام - فاتفقوا على بناء مدرسة افتتحت عام ١٩٤٧م/ ١٣٦٧هـ تحت اسم «المدرسة الأهلية وما زالت موجودة تحت اسم المدرسة (التذكارية)» وهي بذلك تعتبر أول مدرسة أنشئت في الرياض تطبق نظم التعليم الحديث من حيث المناهج والمقررات،

---

(١) جريدة الرياض، (ملحق خاص) المرجع السابق، ص ص ٣٤ - ٣٥ ووزارة الشئون البلدية والقروية، أمانة مدينة الرياض، المعهد العربي لإنماء المدن، المرجع السابق ص ١٤٦.

وهي تقع في الزاوية الغربية الشمالية من شارع طارق بن زياد شرقي البطحاء وكان يديرها عبد الله السليم عند إنشائها. وكانت هذه المدرسة أول الغيث حيث توالى افتتاح المدارس في نفس العام وأنشئت «مدرسة المحمدية» بدخنة تحت إدارة علي المطلق «ومدرسة العزيزية» بالظهيرية وكان يديرها إبراهيم المديفر «والمدرسة الفيصلية» بالشميسي بإدارة محمود ياسين[1].

مما تقدم نلاحظ أن بداية نشأة التعليم الحديث المنظم في الرياض ارتبط بتعليم أبناء الأسرة المالكة منذ سنة ١٩٣٠م/ ١٣٤٩هـ. وأنه رغم إنشاء مديرية المعارف منذ ١٩٢٦م/ ١٣٤٥هـ فإن التعليم المنظم العام لم يبدأ في الرياض إلا في عام ١٩٤٠م و١٩٤٧م.

ونعلل ذلك إلى أن إنشاء مديرية المعارف كان كجهاز عام للإشراف على الحركة التعليمية في جميع أنحاء البلاد حيث كانت هناك ولا سيما في منطقة الحجاز مؤسسات تعليمية تباشر دورها التعليمي ومن ثم كانت مديرية المعارف تابعة للنيابة العامة في الحجاز.

أما بالنسبة للرياض فقد تأخر ظهور مؤسسات التعليم الحديث المنظم نظرا لظروف البيئة والظروف الاجتماعية حيث المجتمع البدوي القبلي، ومن ثم فقد تطورت ظهور المؤسسات التعليمية الحديثة المنظمة على المستوى العام مع تطور مجتمع الرياض نحو الاستقرار:

ومع نمو المدينة وتطور مجتمعها دعت الحاجة إلى إنشاء المحاكم وإنشاء المساجد في الوقت الذي قل فيه الإقبال على حلقات العلماء بعد افتتاح المدارس، لذلك كان لا بد من التفكير في حل جذري يلبي الحاجة الملحة إلى كوادر العلماء من قضاة ومعلمين ومستشارين شرعيين ودعاة.

---

(١) عبد الله بن سعيد أبو راس وبدر الدين الديب، **الملك عبد العزيز والتعليم** المرجع السابق، ص ص ٣٦ - ٣٧.

ومن هـذا المنطلق أنشئت دار التـوحيـد* عـام ١٩٤٤م/ ١٣٦٤هـ في الطائف** لتخريج هؤلاء العلماء وأصبح لزاما على طلبة الرياض ممن يرغبون في هذا التخصص الذهاب لتلقي العلم هناك(١).

ومما تقـدم يمكن القول أن النظـام التعليمي في مدينة الـرياض بـدأ بالتعليم الديني، ثم أخذ بنظـام التعليم الحديث ولكن على استحياء حيث لم تكن البيئة مهيأة بعد لتقبله والتكيف معه نظرا لمجافـاة مفاهيمه مع المفاهيم البيئية الجامدة والراسخة، ولـذلك بدأ ضعيفا ولا أدل على ذلك من أنـه حينما عقد أول اختبار لنيل الشهادة الابتدائيـة في مدينة الرياض عام ١٩٥٧م/ ١٣٦٧هـ، كان عدد المتقدمين لنيل هذه الشهادة أقل من عشرة طلاب كلهم من مدرسة الأيتام.

ومن الجدير بـالذكر أن هـؤلاء الطلاب منحـوا الشهادة الابتدائيـة وفقا لمنهج مـديريـة المعـارف العامـة الـذي كان يتضمن مـادتي «تقـويم البلدان» و«مـادة الهندسة» إلا أن هؤلاء الطلاب لم يـدرسوا هاتين المادتين، ولم يمتحنوا فيهما؛ لأن المشـايخ منعوا تـدريسهما وبقي هـذا المنع قـائما حتى عام ١٩٥٩م/ ١٣٦٩هـ عندمـا صدر أمر بتطبيق تـدريس جميع العلوم المقـررة في منهج مديريـة المعارف العامة.

ولقد ترتب على ضعف مستـوى الثقافة الحديثة في الـرياض أن إدارة المعارف العامة عندما أرادت فتح المدارس في الرياض لم تجد أحد من أبناء هذه المدينة أو

---

* دار التوحيـد هو معهـد ثانـوي، برامـج الدراسة فيـه تشبه بـرامج المعهـد السعودي بمكـة إلا أن إدارته منفصلة عن المعهد المذكـور، وكان رئيس الدار هو محمـد بهجة البيطار وقد أمـر الملك أن يكون المعهد مقصورا على الطـلاب النجديين (والسبب في هذا الحصر يعـود إلى وجود المعهد السعـودي بمكة لكل أبناء المملكة) وأن يكون عددهم مائة من حملة الشهادة الابتـدائية أو ممن لديه من المعلومات التي تلقاه من المشائخ ما يعـادلها. ويمنح الطالب الغرب مرتبا شهـريا قدره خمسة عشر ريالا ثمن كسـوته، أما الطالب المتأهل فيمنح خمسة وستين ريـالا، أما الكتب الدراسية فكلها موفرة في الحكـومة. (الريال في ذلك الوقت يقابل قيمته الشرائية الآن أكثر من عشرة ريالات).
انظر: فهد المارك، المرجع السابق، ص ص ٣٣١ - ٣٣٣.

** احساس الملك أنه سوف يجد معارضة من أهل الرياض لعدم تقبلهم هذا النوع من التعليم.

(١) عبد الله بن محمد بن خميس، الملك **عبد العزيز ومدرسة دار التوحيد (تحول فكري وتطور اجتماعي)**، بحـث للمـؤتمر العالمي لتاريخ الملك عبـد العزيز، جامعـة الامام الريـاض، ١٩٨٥م/ ١٤٠٦هـ، ص ص ١ - ٣.

من أبناء المنطقة لديه من الكفاءة العلمية ما يؤهله للقيام بوظيفة التدريس والإدارة، فأسندت تلك الوظيفة إلى مدرسين من المنطقة الغربية[1] ومن البلاد العربية.

ولقد شهد التعليم الابتدائي في مدينة الرياض توسعا كبيرا خلال الفترة الزمنية من ١٩٦٥-١٩٧٥م/ ١٣٨٤-١٣٩٥هـ، يدل على ذلك تزايد وارتفاع عدد المدارس وغرف الدراسة وعدد الأطفال والمعلمين تزايدا مطردا.

ففي عام ١٩٦٦-١٩٦٧م/ ١٣٨٦-١٣٨٧هـ كان هناك ٥٤ مدرسة ابتدائية للبنين و٣٤ مدرسة ابتدائية للبنات و٧٨٠ فصلا و٩٣٩ مدرسا للبنين و٤١٨ فصلا و٥٢٤ مدرسة للبنات [2].

في حين بلغ عدد المدارس الابتدائية في الرياض عام ٩٤/ ١٣٩٥هـ ٢٣٩ مدرسة بمجموع ٧٣٥٠٠ طالب و٢٥٩٨ فصلا و٢٠١١ مدرس سعودي و١٠٠٧ غير سعودي[3].

مما تقدم يمكننا القول أن المدارس ذات المراحل التعليمية الأولية كانت بمثابة الحرب على الجهل الذي كان متفشيا في المدينة كما هو الحال في الوقت الحاضر فإن فتح المدارس الليلية ومدارس محو الأمية يمثل الامتداد للمراحل التعليمية الأولية في سبيل محاربة الجهل ونشر العلم والمعرفة.

ج - المرحلة المتوسطة أو الإعدادية:

وهي مرحلة تعليمية عامة غايتها تربية الناشئة تربية إسلامية شاملة لعقيدته وبدنه وخلقه يراعي فيها نموه وخصائص الطور الذي يمر به، وهي تشارك غيرها من المراحل في تحقيق الأهداف العامة للتعليم، مدة الدراسة بهذه المرحلة

---

(١) مجلة العرب، العدد ٧، ٨، السنة السابع عشرة، محرم وصفر ١٤٠٣هـ/ نوفمبر وديسمبر ١٩٨٢م، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ص ٥٨٥.

(٢) تقارير وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات.

(٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، **الكتاب الإحصائي السنوي**، العدد الحادي عشر، الرياض، ص٤٥.

ثلاث سنوات تبدأ بعد نيل الشهادة الابتدائية أو ما في مستواها وتنتهي بالحصول على الشهادة المتوسطة.

هذا ويعتبر عام ١٩٥٦م/ ١٣٧٦هـ هو بداية التعليم المتوسط في مدينة الرياض إذ كان التعليم مقتصرا على المرحلة الابتدائية حيث لم يكن موجودا قبل ذلك التاريخ مدارس متوسطة وذلك باستثناء القسم المتوسط بالمعهد العلمي والقسم المتوسط بمعهد الأنجال (معهد العاصمة النموذجي حاليا) اللذين ظلا يمثلان المرحلة المتوسطة داخل مدينة الرياض حتى افتتحت المدرسة المتوسطة الأولى بالرياض عام ١٩٥٦م/ ١٣٧٦هـ، وبعد ثلاثة أعوام أي في عام ١٩٥٩م/ ١٣٧٩هـ تم افتتاح المدرسة المتوسطة الثانية وبعد ذلك تتابع افتتاح المدارس المتوسطة[١].

وتشير البيانات الإحصائية إلى أنه في عام ١٩٦٤-١٩٦٥م/ ١٣٨٤-١٣٨٥هـ كان في مدينة الرياض ٦ مدارس متوسطة تضم ٥٩ فصلا و٢١٣٥ طالبا و١٢١ مدرسا وواحد وخمسين إداريا، في حين وصل عدد المدارس المتوسطة في عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ إلى ٦٦ مدرسة متوسطة نهارية و٥٧٢ فصلا و١٧٣٤٢ طالبا و٥٣١ مدرسا سعوديا و٤٩٨ مدرسا غير سعودي[٢].

وهكذا يكون التعليم المتوسط في مدينة الرياض قد شهد تطورا مواكبا للتطور الذي تم في قاعدة التعليم الابتدائي.

د - المرحلة الثانوية:

في عام ١٩٥١م/ ١٣٧٠هـ أنشئت أول مدرسة ثانوية في مدينة الرياض وتلاها مدرسة اليمامة الثانوية عام ١٩٥٨م/ ١٣٧٨هـ.

---

(١) المعهد العربي لانماء المدن، **الرياض مدينة المستقبل**، المرجع السابق ص ١٤٨.

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، **الكتاب الاحصائي السنوي**، العدد الحادي عشر المصدر السابق ص ٦٠.

والمملكة العربية السعودية وزارة المعارف مركز المعلومات، **خلاصة إحصائية أولية عن التعليم من عام ١٣٨٥هـ - ١٣٩٣هـ**، الرياض.

وللمعلومية فإن مدارس المرحلة الثانوية في مدينة الرياض جاء قبل افتتاح المدارس المتوسطة والسبب في ذلك يعود إلى أنه لم يكن هناك ما هو متعارف عليه (بالتعليم المتوسط) حيث كانت هذه المرحلة مدمجة ضمن المرحلة الثانوية.

وللمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم وهي تستدعي نوعية خاصة من برامج التوجيه والإعداد، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات تنتهي بالحصول على الشهادة الثانوية بأنواعها المختلفة، حيث يكون الطالب قد تم إعداده وتهيئته علميا وعقليا أما لمواصلة التعليم في المرحلة التالية (التعليم العالي) أو لمباشرة الحياة العملية في التخصصات المهنية المختلفة.

وتضم هذه المرحلة فروعا مختلفة يلتحق بها حاملوا الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تطبقها الجهات المختصة وفروع هذه المرحلة على النحو التالي:

الثانوي العام، المعاهد العلمية، دار التوحيد، معاهد إعداد المعلمين والمعلمات، المعاهد المهنية بأنواعها المختلفة (زراعية، صناعية وتجارية) والمعاهد الفنية والرياضية[1].

ونظرا لأهمية التعليم النوعي ذي الشهادة المنتهية بمعاهده المهنية والفنية المختلفة ولدوره الفعال في الأنشطة المختلفة في الرياض فسوف نفرد له حديثا خاصا بعد قليل.

وبذا يمكننا القول أن المرحلة المتوسطة والثانوية تأتيان في الدرجتين الثانية والثالثة في السلم التعليمي في التعليم العام.

كما أن المرحلة الثانوية في بعض فروعها (الثانوي العام) تعتبر حلقة الاتصال بين التعليم العام والتعليم العالي، والشريان الرئيسي الذي يغذي التعليم العالي بالطلاب من حملة شهادة المدارس الثانوية بقسميها العلمي والأدبي.

---

(١) وزارة المعارف، **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، المصدر السابق، ص ص ٢٠ - ٢٦.

ومن جهة أخرى تمد المجتمع ببعض الكفاءات المتوسطة المدربة في المجالات المختلفة.

ولقد حقق التعليم الثانوي في الرياض نموا كميا ملحوظا خلال السنين القليلة الماضية، فبعد أن كان عدد المدارس الثانوية في عام ٦٤ - ٦٥م/ ٨٤-١٣٨٥هـ مدرستين فقد أصبح عددها في عام ٧٤ - ٧٥/ ٩٤-١٣٩٥هـ ١٣ مدرسة[١].

وبصفة عامة شهدت الحركة التعليمية بمراحلها المختلفة في مدينة الرياض إقبالا متزايدا مطردا في أواخر الستينات وحتى منتصف السبعينات.

فقد بلغت نسبة التلاميذ المسجلين في المدارس الابتدائية في عام ١٩٦٥م/ ١٣٨٨هـ ما يقرب من ٧٣٪ من الأطفال البالغين سن التعليم في تلك المرحلة بينما قفزت في عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ إلى ٨٠٪.

وبعبارة أخرى بلغ عدد المسجلين عام ١٩٦٨م ٤١٣٦٠ طالبا ثم قفز هذا العدد في عام ١٩٧٥م إلى ٧٣٥٠٠ طالبا.

أما بالنسبة للمدارس المتوسطة والثانوية فكانت نسبة التسجيل منخفضة في عام ١٩٦٨م إلا أن النسبة ارتفعت في عام ١٩٧٥م ووصلت إلى ٢٠٪ من التلاميذ الحاصلين على الشهادة الابتدائية وهذا التغير الذي حدث يعود إلى تزايد النسبة المئوية للسكان المنتمين إلى مجموعة العمر المتقدم نتيجة للتحسن المستمر في مستوى المعيشة حيث بلغ عدد المسجلين عام ١٩٦٨م ٥٠٠٠ طالبا بينما وصل العدد عام ١٩٧٥م إلى ١٢٦٠٠ طالبا[٢].

بالإضافة إلى ما تقدم يوجد في الرياض ٨ معاهد مختلفة (معلمين وتربية فنية ورياضية وصناعية ومكفوفين وصم وبكم) وبعض هذه المعاهد يعتبر مركزيا

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، **الكتاب الاحصائي السنوي**، المصدر السابق العدد الحادي عشر.
(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، **الكتاب الاحصائي السنوي من عام ١٩٦٨م-١٩٧٥م**، مصلحة الاحصاءات العامة، الرياض، العدد الرابع إلى الحادي عشر.

لعدم وجود غيره في المملكة مثل معهد الصم والبكم ومعهد النور للإناث ومعهد التربية الرياضية وكذلك الفنية.

وقد بلغ عدد الطلاب في كل منها في عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ على التوالي ٢٥٠ طالبا وطالبة، ٨٦ طالبة، ١٩٠ طالبة و١٨٠ طالبا[١].

٢ - الرياض والتعليم النوعي:

كان على الرياض العاصمة لكي تلبي احتياجات المملكة بالإضافة إلى احتياجاتها من القوى البشرية العاملة المتخصصة والمؤهلة علميا وعمليا أن تنشئ مدارس ومعاهد ذات نوعية متخصصة وفي مستوى المرحلة الثانوية، ذلك أن النقص الذي تعاني منه الرياض في فئات الفنيين والمهنيين في قطاعات الأنشطة الاقتصادية المختلفة قد اقتضى الاستعانة مؤقتا بأعداد كبيرة من العمالة الوافدة ومن ثم ظهرت الأهمية الضرورية والملحة لإقامة المعاهد الفنية لسد هذا النقص، خاصة بعدما تطورت الرياض اقتصاديا واجتماعيا وبدأت تأخذ بأسباب المدينة الحديثة. ذلك أن دخول البترول كدعامة رئيسة لاقتصاد الدولة نتج عنه انتقال مجتمع الرياض من طور البداوة إلى آفاق الاستقرار الأمر الذي ترتب عليه ظهور إطارات اقتصادية جديدة صاحبتها تغيرات إجتماعية وثقافية، لعل من أهمها اتجاه نسبة عالية من أبناء الرياض نحو التعليم لذا فقد كان من المناسب أن تهيء الرياض الفرصة أمام أبنائها بتعدد مجالات التعليم، بما لا يكون قصرا على التعليم الأكاديمي بل العمل على استثمار الإقبال المتزايد على التعليم بتوجيه الطلبة نحو التعليم الفني والتدريب المهني لتوفير الكوادر الفنية المؤهلة للعمل في المجالات الصناعية والزراعية والتجارية وكافة الأنشطة الاقتصادية والعمرانية المختلفة.

بالإضافة لما تقدم فقد أدرج التعليم الديني ضمن هذا الجزء. وعندما نستعرض هذه النوعية من المعاهد والمؤسسات التعليمية فإننا سنجد الصورة على الوجه التالي:

---

(١) بيانات قسم الإحصاء التابع لإدارة التعليم بالرياض.

أ - التعليم الديني :

كان التعليم في أول الأمر مقصورا على العلوم الدينية وهي القرآن وتفسيره والحديث وروايته واستنباط الأحكام الفقهية والفتاوي الشرعية، ومن هذا المنطلق قامت الدولة في مدينة الرياض بافتتاح مدارس لتحفيظ القرآن الكريم وعلى رأس هذا النوع من التعليم افتتاح معهد الرياض العلمي .

- معهد الرياض العلمي :

تأسس بأمر الملك عبد العزيز عام ١٩٥١م/ ١٣٧٠هـ بمدينة الرياض، وكان بمثابة اللبنة الأساسية للمعاهد العلمية النوعية التي تأسست فيما بعد في الرياض والمملكة .

والجدير بالذكر أن المدارس الحديثة لم تهمل تعليم الدين غير أن الجرعة المنهجية التي يحصل عليها الطالب لا تؤهله للتخصص أو التعمق في العلوم الدينية لذا أنشئ هذا المعهد، وعهد إلى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بالإشراف عليه وكان يضم عند افتتاحه مستويين :

- المستوي الإعدادي ومدة الدراسة به سنة واحدة .
- المستوى الثانوي ومدة الدراسة به أربع سنوات دراسية .
- ومستوى خاص يقبل به الطلاب الذين فقدوا نعمة البصر.

وتدرس في هذا المعهد العلوم الدينية واللغة العربية وآدابها والعلوم الاجتماعية بينما تشبه مناهجه إلى حد كبير المناهج التي تدرس في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ودار التوحيد في الطائف وهي : التفسير وأوصوله، الحديث ومصطلحه، الفقه وأصوله الفرائض، النحو والصرف، البلاغة وفقه اللغة العربية، الحساب، المطالعة الإملاء والخطابة، الخط والتاريخ الإسلامي .

هذا وقد لقي المعهد إقبالا كبيرا من أبناء الرياض فقد وصل عدد الملتحقين بالمعهد في العام الأول من افتتاحه ٣٥ طالبا ثم أخذت الأعداد في التزايد .

وخريجو المعهد يحق لهم الالتحاق بالوظائف الحكومية أو متابعة دراستهم العليا في الكليات.

وقد شهد المعهد تعديلات في مناهجه وأنظمة الدراسة به بعد تحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف بهدف رفع مستوى الدارسين به كما أنشئت له عدة فروع.

ويضم المعهد مكتبة تحتوي على أمهات الكتب الدينية واللغوية والتاريخية والأدبية، كما ضم مكتبة أخرى تضم أكثر من ألف مجلد من أمهات كتب الدراسة.

وانتدب للتدريس في هذا المعهد وفروعه علماء من الأزهر ومدرسون من وزارة الأوقاف والمعارف المصرية (حوالي ٣٠ مدرسا) وذلك عدا العلماء المنتدبين من سوريا والمغرب وغيرهما من الأقطار الإسلامية. والمعهد يعتبر النواة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي أنشئت بعد ذلك في مدينة الرياض[1].

ب - **التعليم الفني والتدريب المهني:**

يهدف هذا النوع من التعليم إلى تحقيق كفاية البلاد من العاملين المؤهلين فنيا وتقنيا في الأعمال الزراعية والصناعية والتجارية وقد تبع التعليم الفني بفروعه الثلاثة (الصناعي والتجاري والزراعي) وزارة المعارف منذ إنشائها عام ١٩٥٣م وإن كانت بدايات التعليم الفني في الرياض تعود إلى فترة مبكرة عن ذلك التاريخ.

وقد ظهرت عدة معاهد ومدارس فنية زراعية في الرياض قبل أن يتقرر إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ومن أهم هذه المعاهد في الرياض:

---

(١) عبد اللطيف بن دهيش، المرجع السابق، ص ص ٢٤ - ٢٥ ومصطفى حسين عطار (بحث) **الملك عبد العزيز والتعليم**، المؤتمر العالمي لتاريخ عبد العزيز، جامعة الامام الرياض، ١٩٨٥م، ص ٢٣. ومجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الحادية عشر، رجب ١٤٠٦هـ/ مارس ١٩٨٦م.

- **المعهد الفني الملكي :**

وقد أنشئ عام ١٩٦٨م/ ١٣٨٧هـ ليواكب زيادة أعداد المصانع المحلية حيث زادت الحاجة إلى إعداد العناصر الوطنية من ذوي التخصصات الفنية والكفاءة التقنية لمباشرة العمل في تلك المصانع وعلى ذلك أنشيء هذا المعهد وأعدت أقسامه وبرامجه الدراسية لتشمل :

- الالكترونيات والكهرباء بفروعها .
- التمديدات المنزلية .
- ميكانيك السيارات .

وقد تزايد إقبال الطلاب على الالتحاق بهذا المعهد منذ إنشائه ففي حين كان عدد الطلاب في عام ١٩٦٨م- ١٩٦٩/ ١٣٨٨-١٣٨٩هـ ٢٨٠ طالبا وصل هذا العدد في عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ إلى ٩٠٢ طالبا[١] .

- **المدرسة الثانوية التجارية :**

وقد افتتحت هذه المدرسة في العام الدراسي ١٩٧١-١٩٧٢م/ ١٣٩١ - ١٣٩٢هـ، يقبل الطالب فيها بعد حصوله على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة (الكفاءة) أو أي شهادة أخرى معادلة شريطة ألا يتجاوز عمره الثامنة عشر.

ومدة الدراسة ثلاث سنوات يعقد في نهايتها امتحان عام يحصل الناجح فيه على شهادة إتمام الدراسة التجارية الثانوية التي تؤهله للتدريب أو للعمل في القطاعين العام والخاص .

- **معهد المساعدين الفنيين :**

افتتح هذا المعهد في عام ١٩٦٥-١٩٦٦م/ ١٣٨٥-١٣٨٦هـ، وقد سبقه افتتاح أول مركز للتدريب المهني في المملكة في مدينة الرياض عام ١٩٦٣م/

---

(١) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، **المعهد الفني الملكي**، مكتب التربية الاجتماعية، الرياض، ١٩٨٢م، ص ص ٢٠ - ٢٩ .

١٣٨٣هـ عندما دعت الحاجة إلى هذه النوعية من التعليم نتيجة انتقال المجتمع السعودي إلى طور الزراعة والصناعة.

وقد عهد بالإشراف على مراكز التدريب المهني إلى الإدارة العامة للتدريب المهني بوزارة العمل والشئون الاجتماعية وكان من أبرز أهدافها:

- توفير التدريب الحرفي (التقني) على أساس التفرغ الكامل (البرنامج الصباحي) في مراكز التدريب لمواجهة الطلبات المتزايدة على العمالة المتخصصة من القطاعين العام والخاص.

- توفير التدريب التقني غير المتفرغ من خلال البرامج المسائية للأميين.

- توفير التدريب الحرفي غير المتفرغ للعمال المستجدين فعلا لرفع مستوياتهم الفنية.

- إيجاد نظام موحد للشهادات معترف به لجميع مستويات التدريب[1].

ولقد تخرج من البرامج الصباحية حوالي ٢٦٢٣ متدربا، ولتوسعة قاعدة التدريب التقني فقد أنشئت مراكز الإعداد المهني لتشمل بالإضافة إلى الشباب الملتحق للتدريب المهني طائفة أخرى من الشباب الأصغر سنا والذين تتراوح أعمارهم من ١٥ - ١٧ سنة.

وقد بدأت هذه المراكز نشاطها في الرياض عام ١٩٧٣م/ ١٣٩٣هـ وذلك بهدف غرس القيم الأخلاقية في الناشئة لتقدير واحترام العمل اليدوي والمهني وتوجيههم نحو التلمذة الصناعية والتدريب المهني لاكتساب المهارات الأساسية للمهنة أو الحرفة مبكرا وتنمية هذه المهارات طبقا للتطور العلمي والتقني.

---

(١) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، **التعليم الفني والتدريب المهني طريق المستقبل**، الطبعة الأولى، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٨٥م، ص ص ٥٦-٥٧، ٦٨-٦٩، ٧٨-٨٢.

مدة الدراسة في الدورة عشرة أشهر (٦ ساعات أسبوعيا) وتضم هذه المراكز قسمين الأول صناعي والثاني تجاري[١].

- معهد البريد في الرياض:

افتتحت أول مدرسة للبريد في عام ١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ، وكانت تقبل الطلاب الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية وكانت مدة الدراسة فيها سنة كاملة يقوم بالتعليم خلالها موظفون من إدارة البريد.

ولمواكبة الخدمة البريدية الحديثة ولتخريج موظفين في البريد على مستوى علمي ومهني يتناسب مع التطورات الحضارية التي تمر بها المدينة.

أنشىء في عام ١٩٧٣-١٩٧٤م/ ١٣٩٣-١٣٩٤هـ أول معهد للبريد في الرياض يلتحق به من هو حاصل على شهادة الكفاءة المتوسطة ومدة الدراسة فيه سنة كاملة[٢].

جـ - إعداد المعلمين:

يوجد في مدينة الرياض مجموعة متنوعة من المعاهد المعدة لإعداد المعلمين وإعادة تدريسهم للمدارس الابتدائية وهذه المعاهد هي:

- معاهد المعلمين للمرحلة الابتدائية: قامت وزارة المعارف في عام ١٩٥٣م/ ١٣٧٣هـ بإنشاء معاهد المعلمين الابتدائية وكان شرط القبول فيها الحصول على شهادة الدراسة الابتدائية ومدة الدراسة ثلاث سنوات وفي عام ١٩٦١م/ ١٣٨١هـ أسست الوزارة معاهد المعلمين الثانوية وجعلت مدة الدراسة فيها أربع سنوات كما جعلت الحصول على شهادة الكفاءة شرط للقبول في هذه المعاهد.

---

(١) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٢) وزارة المعارف، التقرير الإحصائي السنوي ٧٤ - ١٩٧٥م/ ٩٤ - ١٣٩٥هـ.
ووزارة المعارف، مركز المعلومات الأحصائية والتوثيق التربوي، **تطور التعليم في المملكة العربية السعودية من ١٣٨٥ - ١٣٩٧هـ**، الرياض.

وفي العام ١٩٦٤م-١٩٦٥م/ ١٣٧٤-١٣٨٥هـ قررت وزارة المعارف تصفية معاهد المعلمين بنوعيها الابتدائي والثانوية وأنشاء بدلا منها معاهد المعلمين للمرحلة الابتدائية وذلك عام ١٩٦٦م وجعلت مدة الدراسة ثلاث سنوات وبعدها يحصل الطالب على شهادة المعلمين للمرحلة الابتدائية التي تخوله التدريس في مدارس المرحلة الابتدائية [١].

- معهد التربية الرياضية ومعهد التربية الفنية: أنشيء هذان المعهدان في عام ٦٥-١٩٦٦م/ ٨٤-١٣٨٥هـ في مدينة الرياض بهدف إعداد معلمين يضطلعون بأعباء تدريس مادتي التربية الرياضية والتربية الفنية بمدارس التعليم العام.

ومدة الدراسة (وهي مقتصرة في الوقت الحاضر على الذكور فقط) ثلاث سنوات بعد الحصول على شهادة الكفاءة المتوسطة وكل منهما يختص في مجاله[٢].

- مركز الدراسات التكميلية: أنشئ هذا المركز في عام ٦٥-١٩٦٦م وذلك بهدف تحسين مستوى المعلمين القائمين بالعمل من خريجي معاهد المعلمين الابتدائية القديمة أو الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة (الكفاءة المتوسطة) ورفع مستواهم إلى مستوى خريجي معاهد المعلمين للمرحلة الابتدائية الجديدة.

وقد تقرر أن تكون الدراسة في هذا المركز على ثلاث فترات مدة كل منها سبعة شهور ونصف الشهر ولا يقبل فيها إلا من اجتاز مسابقة تحريرية في اللغة العربية والرياضيات والعلوم من المعلمين الذين يحملون الشهادات المتوسطة أو شهادات معاهد المعلمين الابتدائية القديمة، ويتقدم الطالب بعدها إلى

---

(١) المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف مركز المعلومات، الرياض ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ.
(٢) وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، المصدر السابق، ص ص ٥٣-٥٤.
وأحمد منير مصلح، المرجع السابق، ص ٩٣.

امتحان عام يعود الناجح فيه إلى ممارسة عمله في التعليم مع تحسين وضعه المادي بالنسبة للراتب والدرجة[1].

د - تعليم الكبار ومحو الأمية:

اهتمت وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات بمحو الأمية وتعليم المواطنين الذين فاتهم ركب التعليم، لذا صدر أول نظام لتعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة بالمرسوم الملكي رقم م/ ٢٢ وتاريخ ٩/ ٦/ ١٣٩٢م / ١٩٧٢م وقد تضمن هذا النظام: تحديد الهدف، تعريف الأمي، رسم خطة شاملة للقضاء على الأمية خلال عشرين سنة، تحديد مصادر التمويل، تكليف وزارة المعارف بالتخطيط والإشراف والتقويم لهذا النظام.

ثم تم إنشاء لجنة عليا لتعليم الكبار ومحو الأمية برئاسة معالي وزير المعارف وعضو ممثلين من الرئاسة العامة لتعليم البنات ووزارة الدفاع والطيران ووزارة العمل والشئون الاجتماعية ووزارة الداخلية ورئاسة الحرس الوطني. بهدف رسم السياسة العامة ومتابعة القرارات الخاصة بتعليم الكبار ومحو الأمية، كما تم تشكيل لجان فرعية لتعليم الكبار ومحو الأمية لمتابعة تنفيذ خطة محو الأمية، وتتألف هذه اللجان من مدير التعليم بكل منطقة تعليمية رئيسا وعضوية ممثلين عن الوزارات والجهات ذات العلاقة بهذا الموضوع من التعليم.

وقامت وزارة المعارف بإنشاء المركز الوطني لتعليم الكبار ومركزه الرياض والذي بدأ أولى دوراته التدريبية عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ بهدف إعداد القوى البشرية وإنتاج الوسائل التعليمية اللازمة لبرامج التدريب، وتقديم المشورة والدراسات التي تساعد في النهوض بمشروعات محو الأمية وتعليم الكبار محليًا وعربيًا[2].

---

(١) أحمد مصلح، المرجع السابق، ص ص ٩٣-٩٤.

(٢) تقرير عن تطور التعليم بالمملكة، مقدم إلى مؤتمر التربية الدولي بجنيف، المصدر السابق، ص ٦٦.

ويتكون نظام تعليم الكبار ومحو الأمية من مرحلتين، مرحلة مكافحة الأمية ومرحلة المتابعة، والدراسة في كل منهما ١٦ شهرا، موزعة على عامين دراسيين ويحصل الدارس في نهاية مرحلة المكافحة على مستوى القراءة والكتابة والحساب والمعلومات العامة يعادل مستوى الصف الرابع الابتدائي في التعليم العام ويتلقى الدارس في مرحلة المتابعة دروس تؤهله لأن يتقدم إلى امتحان شهادة إتمام الدراسة الإبتدائية.

والدراسة في مدارس تعليم الكبار ومحو الأمية ليلية للذكور ونهارية للإناث حيث تبدأ بعد الظهر وتنتهي قبل الغروب، ويلتحق بها الدارسون والدارسات الذين تجاوزوا سن القبول في المدارس الابتدائية وحرموا من هذه الدراسة ولم يبلغوا سن الخامسة والأربعين من العمر بعد.

وتجري الدراسة من هذا النوع من التعليم في مباني المدارس الحكومية النهارية ويقوم بالتدريس فيها وإدارتها معلمون وإداريون غير متفرغين يتم تكليفهم من المدارس النهارية[١].

- وقد بلغ عدد مدارس ومراكز محو الأمية وتعليم الكبار (بنين) في نهاية عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ ٤٠ مدرسة ومركز يضم ١٧٦ فصلا مكافحة و٥٤٩٦ طالبا و١٠٧ فصلا متابعة و٣٠٧٢ طالبا[٢].

- وقد بلغ عدد مدارس مكافحة الأمية وتعليم الكبار (بنات) في نهاية عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ مدرستين تضم فصلين مكافحة و٣٩ طالبة[٣].

ومما هو جدير بالذكر أن حركة محو الأمية وتعليم الكبار الخاصة بالبنين في مدينة الرياض قد مرت بعدة مراحل: - أولها - مرحلة الجهود الفردية التي كانت تتركز أساسا على سعي الأفراد بفتح مدارس ليلية أطلق عليها مدارس

---

(١) وزارة المعارف، مركز المعلومات، قسم التعليم العام والنوعي، الرياض، ١٩٨٠م.
(٢) الكتاب الإحصائي السنوي العدد الحادي عشر، المصدر السابق، ص ٧٦.
(٣) وزارة المعارف، مركز المعلومات قسم التعليم العام، المصدر السابق.

الثقافة، ثم مرحلة الجهود التي قامت بها الدولة تشجيعا لرغبة بعض الأهالي في الدراسة المسائية وذلك عن طريق فتح أبواب بعض المدارس النهارية ليلا لمكافحة الأمية وفق خطة للدارسة المسائية المنتظمة، وكان الدارسون يأتون إلى هذه المدارس بعد فراغهم من عملهم اليومي[1].

ولم تقتصر جهود وزارة المعارف على فتح المدارس الليلية فقط بل رأت أن الإذاعة المرئية (التلفزيون) بإمكانها المساهمة في مكافحة الأمية لا سيما وأن ظروف المملكة تتيح للإذاعة المرئية أن تؤدي خدمات أوسع نطاقا وأعمق تأثيرا بالنسبة لوصول دروسها إلى المنازل و إلى أماكن التجمعات بطريقة سهلة ومريحة فتستطيع المرأة أن تتلقى دروسها وهي في المنزل ويستطيع الشيخ أن يواصل تعليمه بدون أي حرج يصيبه في ذهابه إلى المدرسة.

وقد بدأ بث برنامج مكافحة الأمية بواسطة الإذاعة المرئية مع بداية العام الدراسي ١٩٧١-١٩٧٢م/ ١٣٩١هـ-١٣٩٢هـ[2].

٣ - التعليم الخاص:

يطلق هذا التعبير على التعليم والتدريب اللذين يقدمان لغير الأسوياء وهذا النوع من التعليم تابع لوزارة المعارف ويتمثل في تعليم المكفوفين والمكفوفات في معاهد النور وتعليم الصم والبكم في معاهد الأمل وتعليم المتخلفين عقليا في معاهد التربية الفكرية.

وقد بدأ التعليم الخاص بافتتاح أول معهد [3] لتربية المكفوفين بمدينة الرياض في عام ١٩٥٩م/ ١٣٧٨هـ ولم يكن لهذا النوع من التعليم إدارة خاصة

---

(١) الكتاب الإحصائي، العدد الحادي عشر، المصدر السابق، ص ٧٧.
والرئاسة العام لتعليم البنات، شعبة الاحصاء، **النشرة الاحصائية لعام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ**.

(٢) حسن الفكهاني، **الموسوعة الحديثة، المملكة العربية السعودية**، الجزء الثالث، الدار العربية للموسوعات، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٦٢.

(٣) أم القرى، العدد ١٧٥٤، السنة ٣٦، الجمعة ٢٠ رجب ١٣٧٨هـ/ ٣٠ يناير ١٩٥٩م، ص ٨.

بـه ولم يمض عـامـان حتـى أنشئت في عـام ١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ إدارة للتعليم الخاص في وزارة المعارف تتولى الإشراف على جميع المعاهد المخصصة للمعوقين، ثم تحولت هـذه الإدارة في عـام ١٩٧٢م-١٩٧٣م/ ١٣٩٢-١٣٩٣هـ إلى «المديـريـة العامـة لبرامج التعليم الخاص» وتضم إدارات ثـلاث، الأولى تشرف على تربيـة المكفوفين، الثانيـة تشرف على تربيـة الصم والثالثة تشرف على تـربية المتخلفين عقليا[١].

من خلال ما تقدم يمكن أن نضع أيدينا على حقيقة هامة وهي أن نشأة وزارة المعارف بحد ذاتـه يعتبر مظهرا من أبرز مظاهر النهضة التعليميـة الحديثة، هذا فضـلا عما أدخلتـه هـذه الـوزارة مـن التجـديـد في الإدارة والتنظيم ففـي عـام ١٩٥٢م/ ١٣٧٢هـ مثلا كانـت ميزانية مديرية المعارف حـوالي اثني عشر مليونا من الـريالات فإذا بها تصبح في العـام الأول لنشأة الوزارة عـام ١٩٥٣م عشرين مليـونـا من الـريسالات، ثم تتـزايـد بسرعـة هـائلـة لتصل في عـام ٧٥-١٩٧٦م/ ٩٥-١٣٩٦هـ إلى ثمانيـة وتسعمائة وأثني عشر مليـونـا من الريالات[٢] لتغطية النفقات الـلازمة للنمو والتطور السريح للحـركة التعليمية وقد حظت مدينة الرياض بنصيب وافر مما يواكب نمو المدينة العمراني.

على أن الذي يهمنا أن نقـرره هنا هو نمو الحركـة التعليمية في مدينة الـرياض بشكل ملحـوظ فقد بلـغ عدد المدارس الابتـدائيـة فيها للبنين حتى عـام ٧٤ - ١٩٧٥م ٢٣٩ مـدرسة تضم ٧٣٥٠٠ طـالبـا و٢٥٩٨ فصـلا و٢٠١١ مدرسـا سعوديا و١٠٠٧ غير سعودي.

---

(١) وزارة المعارف، المديرية العامة لبرامج التعليم الخاص، **التعليم الخاص في المملكة العربية السعودية**، الرياض (د. ث)، ص ٦.

(٢) المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، **تطور التعليم بـوزارة المعـارف خـلال ٢٥ عـامـا ٧٣-١٣٩٨هـ/ ٥٣-١٩٧٨م** الـريـاض، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص ص ٢ - ٦.

كما بلغ عدد المدارس المتوسطة حتى عام ٧٤ - ١٩٧٥م نهارية بنين ٦٦ مدرسة تضم ٥٧٢ فصلا و١٧٣٤٢ طالبا و٥٣١ مدرسا سعوديا و٤٩٨ مدرسا غير سعودي[١]*.

-بينما بلغ عدد المدارس المتوسطة الليلية بنين حتى عام ٧٤ - ١٩٧٥م ٢٣ مدرسة تضم ١١٧ فصلا و٤٧٩٣ طالبا و٤٠ مدرسا سعوديا و١٨٦ مدرسا غير سعودي.

- في حين بلغ عدد المدارس الثانوية بنين عام ٧٤-١٩٧٥م على المستوى الرسمي ١٨ مدرسة تضم ٢١١ فصلا و٦٦١٢ طالبا و١٠٩ مدرسا سعوديا و٢٩٧ مدرسا غير سعودي.

أما على المستوى الأهلي فهناك مدرستان تضم ٥ فصول و٥٤ طالبا وعشرة مدرسين غير سعوديين.

- كما بلغ عدد المدارس الثانوية الليلية بنين حتى عام ٧٤ - ١٩٧٥م على المستوى الرسمي ٣ مدارس تضم ١٢ فصلا و٤٦٥ طالبا و٨ مدرسين سعوديين و٤٢ مدرسا غير سعودي.

أما على المستوى الأهلي فهناك ٦ مدارس تضم ٢٩ فصلا و١١٦٣ طالبا ومدرسا واجدا سعوديا و٥٧ مدرسا غير سعودي[٢].

- كما بلغ عدد المعاهد بمرحلة إعداد المعلمين حتى عام ٧٤ - ١٩٧٥م معهدين تضم ٥٢ فصلا و١٤٥٦ طالبا و٢٧ مدرسا سعوديا و٩١ مدرسا غير سعودي.

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، الكتاب الإحصائي السنوي العدد الحادي عشر، ص ص ٤٥-٥٠.
* هذه الأعداد تتضمن المدارس التابعة لوزارة المعارف ووزارة الدفاع والأهلي.
(٢) الكتاب الإحصائي السنوي العدد الحادي عشر المصدر السابق، ص ص ٥١، ٥٦ - ٥٧.

- كما بلغ عدد إعداد المعلمين الليلي معهد واحد يضم ١٦ فصلا و٥٤ طالبا و٢٣ مدرسا غير سعودي.

علما أنه يمكننا القول أنه حتى عام ١٩٧٥م كانت هذه المدارس تعتبر كافية بالنسبة للاحتياجات القائمة في مدينة الرياض، ولكن على المدى البعيد كان لا بد من توفير المواقع الإضافية لإقامة المدارس التجارية والحربية الإضافية وذلك لسد احتياجات المستقبل.

ومما هو جدير بالذكر أن فرص التعليم في جميع أنواع مدارس الرياض كانت متاحة لجميع المواطنين حيث إنها لم تكن تتطلب مصروفات ما، ولم تكن مجانية فحسب بل تصرف للطلبة مكافآت (رواتب) شهرية خاصة في تلك المدارس التي لم يكن عليها إقبال كبير كالمدارس الفنية بأنواعها، والتي يلاحظ أن طلابها كانوا من أولئك الذين كانت درجاتهم لا تؤهلهم للتعليم الثانوي، وليس لأن هذا النوع من التعليم يتطلب مصروفات أكثر من نظيره الفني.

وكنتيجة لتطور التعليم في الرياض كما رأينا، وجدنا أنه بدأت تتخرج من المدارس السابقة الذكر كوادر فنية وعلمية أخذت تحث الخطى نحو المراكز والمناصب التي كانت تشغلها القوى الوظيفية المستقدمة من خارج الرياض، بل من خارج المملكة ككل.

وأصبحنا نجد المدرس والمدرسة الوطنية بصفة خاصة تأخذ مكانها في مدارس الرياض بدءا بالمدارس الابتدائية وتدرجا إلى المدارس الثانوية.

هذا في الوقت الذي عارض فيه الكثيرون من أهل الرياض إدخال التعليم الحديث. وقد حاول آل سعود كثيرا إقناع الأهالي بأهمية هذا التعليم حتى أنهم طلبوا منهم الإتيان بدليل من القرآن الكريم أو السنة الشريفة بمنع إدخال مثل هذا التعليم - ولما أسقط في يد الأهالي، حيث إن القرآن والسنة يحثان على طلب العلم - لم يجد آل سعود غضاضة في الاستمرار في طريقهم صوب التعليم الحديث لأبناء بلدهم.

- مرحلة التعليم الثانوي :

هي مرحلة التخصص العملي والنظري في كافة مجالاته ومستوياته والتي تهدف إلى القيام بدور إيجابي للبحث العلمي في مجال الآداب والعلوم والمخترعات والنهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي عموما .

ومن الطبيعي أن تظهر مؤسسات التعليم العالي متأخرة عن المراحل التعليمية السابقة ؛ لأنها قمة الهرم التعليمي ، حيث يبدأ التعليم العالي بعد مرحلة الثانوية العامة أو ما يعادلها ويخضع التعليم العالي بمختلف فروعه للمجلس الأعلى للتعليم[1] .

ففي عام ١٩٧٣م/ ١٣٩٣هـ صدر المرسوم الملكي رقم م/ ١٠ وتاريخ ١٥/ ٤/ ١٣٩٥هـ بتأسيس المجلس الأعلى للجامعات الذي يتكون من رئيس اللجنة العليا لسياسة التعليم رئيسا ووزير المعارف نائبا وعضوية كل من رئيس الهيئة المركزية للتخطيط ورئيس ديوان الموظفين .

وكان من مهامه وضع السياسة العامة المرسومة للتعليم العالي موضع التنفيذ بالإضافة إلى النظر في الأمور التي تعرضها عليه الجامعات .

وفي عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ أنشئت وزارة التعليم العالي التي انفصلت عن وزارة المعارف لتولي إدارة المهام المتعلقة بسياسة التعليم العالي في جميع مراحله الجامعية المختلفة والقيام بالإشراف على الجامعات داخل المملكة بالإضافة إلى الإشراف على سياسة ابتعاث الطلبة للدراسة الجامعية خارج البلاد[2] .

ولقد كان سبق الرياض العاصمة في إرساء وإنشاء مؤسسات التعليم العالي تداعيا منطقيا لتطور الفرد والمجتمع في الدولة المتنامية - ولم يقتصر التعليم على

---

(١) وزارة المعارف ، **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية** ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) يوسف السلوم ، المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

وحسن الفكهاني ، المرجع السابق ، ص ص ١٤٠ - ١٤١ .

البنين بل كان للبنات نصيبهن المتوافق مع استعدادهن الطبيعي لممارسة دورهن في تنمية وتطوير المجتمع .

وقد حظيت مدينة الرياض بأربعة أنواع من مؤسسات التعليم العالي وهي :

أ - الجامعات : جامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

ب - المعاهد العلمية : معهد الإدارة العامة والمعهد الفني العالي والمعهد العالي للعلوم المالية والتجارية .

ج - الكليات العسكرية : كلية الملك عبد العزيز الحربية*، كلية الملك فيصل الجوية** وكلية قوى الأمن الداخلي*** .

د - الكليات المتوسطة ومركز العلوم والرياضيات .

وفيما يلي نلقي الضوء على هذه المؤسسات التعليمية العالية :

١ - **الجامعات** :

تتمتع كل جامعة باستقلال مالي وإداري بإشراف وزير المعارف باعتباره الرئيس الأعلى لجامعة **** .

وتتلقى الجامعة الدعم المعنوي والعون المالي من قبل الدولة وتعمل على تنفيذ سياسة الدولة في مجال التعليم العالي .

وسنعطي فكرة عن كل جامعة من الجامعات في مدينة الرياض :

---

* تأسست في عام ١٩٦٥م/ ١٣٥٤هـ في مدينة مكة المكرمة وكانت تحمل اسم المدرسة العسكرية ثم انتقلت بعد ذلك إلى مدينة الرياض وحولت إلى كلية حربية عالية في عام ١٩٥٥م/ ١٣٧٥هـ .

** تم افتتاحها في ربيع الأول عام ١٩٧٠م/ ١٣٩٠هـ كمؤسسة عسكرية للتعليم العالي في مجال علوم الطيران .

*** تأسست عام ١٩٥٦م/ ١٣٧٦هـ .

**** بعد عام ١٩٧٥ أصبحت الجامعات تحت إشراف وزير التعليم العالي .

جامعة الملك سعود:

هي أقدم جامعة في المملكة وقد أنشئت في ١٧ ربيع الآخر ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م وكانت في البداية قاصرة على كلية الآداب، ثم أنشئت كلية العلوم في العام التالي لتأسيس الجامعة ٥٨ - ١٩٥٩م/ ٨٧-١٣٨٩هـ، وفي العام نفسه بدأ بنظام الانتساب في كلية الآداب، وفي مطلع العام الثالث لإنشاء الجامعة أنشئت كلية التجارة كما أحدث بكلية العلوم سنة إعدادية لكلية الصيدلة ومن ثم نشطت الجهود لإعداد مشروع نظام الجامعة ومشروع لائحتها التنفيذية ولوائح الكليات الأربع التي كانت الصروح الأولى التي تكونت منها الجامعة آنذاك وهي الآداب والعلوم والتجارة والصيدلة.

وفي عام ١٩٦٠م/ ١٣٨٠هـ صدر مرسوم ملكي بالمصادقة على نظام الجامعة وفي عام ١٩٦٥م/ ١٣٨٥هـ أنشئت كلية الزراعة واتخذت لها مقرا في قصر ملحق به أرض فسيحة للتطبيق العملي في منطقة عليشة.

وفي عام ١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ عدل نظام الجامعة ونص هذا التعديل على إنشاء مجلس أعلى لها إلى جانب مجلس الجامعة[١].

وفي عام ٦٧-١٩٦٨م/ ٨٧-١٣٨٨هـ تم ضم كليتي الهندسة التي بدأت سنة ١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ بـ ١٧ طالبا والتربية إلى جامعة الملك سعود وكانتا من قبل تحت إشراف وزارة المعارف بالتعاون مع منظمة اليونسكو[٢].

وكان إنشاء كلية الطب في العام الجامعي ٦٩-١٩٧٠م/ ٨٩-١٣٩٠هـ خطوة هامة في تطور الجامعة، ففي هذا العام بدأت الدراسة في السنة الأولى الإعدادية بالتعاون مع كلية العلوم، وتم الاتفاق مع جامعة لندن على تزويد الكلية بأفضل العناصر العلمية من أعضاء هيئة التدريس.

---

(١) مرسوم ملكي رقم ٩/ ١١ تاريخ ٥/ ٨/ ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م، وقرار مجلس الوزراء رقم ٣٠٧ تاريخ ٩/ ٤/ ١٣٨٧هـ الموافق ١٦/ ٧/ ١٩٦٧م.

(٢) مجلة العرب، جـ ١١ و١٢ السنة السادسة عشر، ١٤٠٢هـ/ مارس ١٩٨٢م، ص ص ٨٠١-٨٠٤.

وفي عـام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ تأسست وزارة التعليـم العـالي لتنتقل اليهـا مسئولية الإشراف على مؤسسات التعليم العالي.

أما عن حجم طلبـة جامعة الملـك سعود وتطوره فقـد كان عددهم عنـد بدء الـدراسـة بـالجامعة في العـام الـدراسي ٥٧-١٩٥٨م/ ٧٧-١٣٧٨هـ واحـد وعشرين طالبا وبعد مضي عامين ارتفع العـدد إلى ٢٠٠ طالبا وقد استمر العدد في تزايد مطرد بتوالي السنـوات الدراسية حتى وصل عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ إلى ٥٢٢٢ طالبا منتظما سعوديا وغير سعودي[١].

أما الهيئـة الإدارية والفنيـة بجامعة الملك سعـود فكان عـددهم لا يتجاوز ٩ أعضـاء في بدايـة افتتاحهـا ثم ارتفع العـدد مع تطور الجامعـة وتوسعـاتها حتى وصل إلى ١٠٦ عضـوا في عام ٦٣-١٩٦٤م/ ٨٣-١٣٨٤هـ و إلى ٣١٣ عضوا عـام ٦٩-١٩٧١م/ ٨٩-١٣٩٠هـ إلى أن وصل عـدد أعضـاء الهيئة الإداريـة والفنية بالجامعة في عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ إلى ٧٩٩ عضوا.

أما أعضـاء الهيئة العلمية فقـد كان عددهم عـام ٦٩/ ١٩٧٠م ٣١٢ عضوا ارتفع عام ١٩٧٥م إلى ٦٤٥ عضوا.

أمـا بالنسبـة لعدد خـريجي الجامعة حتى عـام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ فقـد بلغ ٦٨٥ خريجا وخـريجة من سبع كليات هي الآداب ١٢٨ والعلوم ٩٨ والصيـدلة ٣٩ والعلوم الإدارية ١١٣ الزراعة ٦١ التربية ١٨٧ والهندسة ٥٩[٢].

كما كـــان للفتـــاة مكـــانها في كليـــات الجامعـــة إذ أتيح لها في عـــام ٦١-١٩٦٢م/ ١٣٨١-١٣٨٢هـ الانتساب بكليتـي الآداب والعلوم الإداريـة (التجارة سابقا) ثم الانتظام بدءا من عام ٧٤-١٩٧٥م/ ٩٤-١٣٩٥هـ. وبدأ

---

(١) وزارة التعليم العالي، **تطور التعليم العالي في المملكـة العربية السعودية خـلال عشر سنوات ١٣٩٠هـ - ١٤٠٠هـ**، المطابع الأهلية للأفست، الرياض، ص ص ٦٠ - ٦٨.

(٢) وزارة التعليم العالي، المصدر السابق، ص ص ٨٠ - ٩٥.

ووزارة المالية والاقتصـاد الوطني، مصلحـة الحصاءات العـامة، **الكتاب الإحصـائي السنوي**، الرياض ص ١٠٠.

العدد في عام ٦١-١٩٦٢م بأربع طالبات فقط ارتفع إلى عشرين طالبة في العام التالي إلى أن وصل إلى ٨١٨ طالبة في عام ١٩٧٥م[١].

وننوه هنا إلى أن الفصل بين الذكور والإناث لا يقتصر على التعليم الجامعي وانما شمل جميع مراحل التعليم ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع السعودي وتطبيقا لمبدأ عدم الاختلاط تمشيا مع مباديء الإسلام واستجابة للدعوة السلفية.

جامعة الإمام محمد بن سعود:

سبق أن ذكرنا عندما كنا نعرض تاريخيا لمعهد الرياض العلمي أنه كان نواة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكان ذلك في عام ١٩٥٠م/ ١٣٧٠هـ والسبب في ذلك يرجع إلى أن خريجي هذا المعهد كانت دراستهم تدور حول العلوم الدينية والعربية الأمر الذي استوجب فتح المجال أمام هؤلاء الطلاب للتعمق والتخصص في تلك العلوم لتخريج كوادر علمية لسد حاجة المؤسسات العلمية المختلفة.

وتلبية لتلك الحاجات وتنفيذا لتلك السياسة افتتحت في الرياض كلية الشريعة في عام ١٩٥٣م/ ١٣٧٣هـ وفي عام ١٩٥٤م/ ١٣٧٤هـ افتتحت كلية اللغة العربية ثم المعهد العالي للقضاء في عام ١٩٦٥م/ ١٣٨٥هـ.

وكانت هذه الكليات والمعاهد في البداية تحت إشراف مركزي لرئاسة تحمل اسم رئاسة الكليات والمعاهد العلمية وإلى أن صدر في عام ١٩٧٥م في ٢٣ شعبان ١٣٩٤هـ مرسوم ملكي بإنشاء جامعة الإمام محمد ا بن سعود الإسلامية[٢].

---

(١) وزارة التعليم العالي، المصدر السابق، ص ص ٩٦ - ١٠٠.

(٢) أم القرى، العدد ٢٥٤٣، السنة الثالثة والخمسون ١١/ ٩/ ١٣٩٥هـ.

وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذه الجامعة هو إيجاد وعي إسلامي عالمي ناجح عن طريق تكوين قاعدة من الدعاة الاسلاميين ويتفرع من الهدف الأساسي مهام أخرى نذكر من أهمها ما يلي :

- العناية في نطاق الدراسات الشرعية الإسلامية بالبحوث الفقهية والقانونية المقارنة بغية الدلالة على تفوق الشريعة الاسلامية على القوانين الوضعية .

- العناية بالبحوث الاسلامية والقيام بترجمتها ونشرها وتنظيم العلاقة مع جامعات العالم لسد الفراغ الملحوظ في الدراسات الاسلامية .

- إعداد قضاة متخصصين .

- الإسهام في تلبية احتياجات البلاد الإسلامية من الخريجين المختصين في العلوم الإسلامية واللغة العربية والعلوم الاجتماعية والتاريخية وهي في سبيل ذلك تضاعف عدد المنح الدراسية سنويا والتي تمنحها الجامعة لأبناء البلاد العربية والإسلامية[1] .

وقد بلغ عدد الطلبة المنتظمين عند تأسيس الكليات السابق ذكرها كالتالي :

- كلية الشريعة ١١٥٩ طالبا عام ١٩٧٣م/ ١٣٩٣هـ
- كلية اللغة العربية ٤٤٩ طالبا عام ١٩٧٣م/ ١٣٩٣هـ
- معهد القضاء العالي ١٨٤ طالبا عام ١٩٦٥م/ ١٣٨٥هـ

وقد وصل عدد طلبة الجامعة (منتظمون ومنتسبون) إلى ٢٠٠٩ طالبا في العام الدراسي ٦٩/ ١٩٧٠م/ ٨٩-١٣٩٠هـ ثم قفز إلى ٣٣٧٠ طالبا في عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ[2] .

---

(١) يوسف السلوم، المرجع السابق ص ١٥٩ وأحمد منير مصلح، المرجع السابق، ص ص ٥١٢ - ٥١٦ وتقارير صادرة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ١٩٨٠م/ ١٣٨٠هـ.

(٢) الكتاب الإحصائي السنوي، المصدر السابق.
ووزارة المعليم العالي، المصدر السابق، ص ٩٩ - ١٠٢ .

كما بلغ عدد الخريجين والخريجات من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العام الجامعي ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ ٣٩٩ طالبا وطالبة.

موزعين كالتالي على كليات: الشريعة ٢٠٢ خريجاً، واللغة العربية ١٧٠ خريجا والمعهد العالي للقضاء ٢٧ خريجا[١].

والجدير بالذكر أن هاتين الجامعتين لم تقتصر مهمتهما على تخريج الكوادر الفنية المتخصصة لسد احتياجات مرافق الدولة ومؤسساتها التعليمية وغيرها بل أصبحت من أهم المراكز والمؤسسات الثقافية والعلمية ذات التأثير الفكري والإبداعي في مجالات العلوم والفنون، وبذلك تميزت الجامعة بأنها مصدر إشعاع فكري وثقافي وحضاري في العاصمة الرياض ومعلم بارزا من معالمها الحضارية.

٢ - المعاهد العلمية:

- معهد الإدارة العامة بالرياض: سبق أن أشرنا في الفصل الأول إلى أهمية وجود هذا المعهد للمساهمة في عملية التنمية الإدارية في الرياض العاصمة برفع كفاءة مختلف المستويات الوظيفية في الأجهزة الحكومية وقطاع الخدمة المدنية وإعدادهم علميا وعمليا لتحمل مسئولياتهم وممارسة صلاحياتهم بما يحقق التطور المستمر والمنشود للإدارة الحكومية.

وقد صدر المرسوم الملكي رقم ٩٣ في ١٠ أبريل ١٩٦١م ٢١ شوال ١٣٨٠هـ الذي يقضي بإنشاء المعهد ليكون مقره الرئيسي في الرياض. وشكلت هيئة رئاسية لهذا المعهد لتصريف شئونه برئاسة وزير المالية والاقتصاد الوطني وعضوية كل من وكيل وزارة المعارف ووكيل جامعة الملك سعود ووكيل وزارة المالية ومدير عام معهد الإدارة العامة[٢].

---

(١) وزارة التعليم العالي، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٢) جريدة الرياض، السبت ٢٠ جمادي الآخرة ١٤٠٦هـ، ١ مارس ١٩٨٦م، المرجع السابق، ص٧٧.

وقد أدى تطور عدد الأجهزة الحكومية وزيادة عدد العاملين فيها (خلال السنوات العشر التالية لبدء عمل المعهد) إلى ضرورة إنشاء فرعين للمعهد لتلبية احتياجات المنطقة الشرقية (الدمام في ١٣ شوال سنة ١٣٩٣هـ) والمنطقة الغربية (جدة في ٩ من المحرم ١٣٩٤هـ).

وقد حددت الأهداف الرئيسة للمعهد على النحو التالي:

- الرقي بمستوى الإدارة في المملكة وذلك برفع كفاءة موظفي الدولة على النحو الذي يدعم تنمية الاقتصاد الوطني.

- تطور ورفع كفاءة الأجهزة الحكومية بتقديم الخدمات الاستشارية اللازمة ودراسات الإصلاح الإداري.

- المساهمة في إثراء الفكر الإداري العربي عن طريق البحوث الإدارية والتنظيمية.

- تقديم الخدمات الوثائقية للباحثين والمستفيدين من الوثائق الإدارية بالمملكة.

- المساهمة في التنمية والتطوير الإداري على المستوى العربي في المؤتمرات والندوات التي تعقد في هذا المجال.

ومن ضمن هذه الأهداف الرئيسة للمعهد أنه يقوم بإيفاد البعثات العلمية والتدريبية في الشئون الإدارية ينتفع بأعضائها (بعد عودتهم) في التدريس بالعهد.

هذا إلى جانب الدعوة لمؤتمرات عربية وإقليمية ودولية في شئون الإدارة العامة والاشتراك في مثيلاتها بالخارج لتبادل الخبرات والوقوف دائما على أحدث النظم الإدارية العلمية[1].

---

(١) معهد الإدارة العامة، إدارة التخطيط والمتابعة، **تقرير عن إنجازات المعهد في عشرين سنة**، مطابع معهد الإدارة، الرياض، ١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ، ص ص ١٨ - ٢٠.

لقد تنوع نشاط المعهد في مجال التدريب ليشمل البرامج العليا والبرامج التدريبية والبرامج الخاصة والإدارية وبرامج اللغة الإنجليزية.

وقد بلغ إجمالي الخريجين من مختلف دورات البرامج خلال السنوات ٦٢ - ١٩٧٥م/ ٨٢-١٣٩٥هـ ١٣٠٦٢ خريجا.

وتشير الجداول الإحصائية لدورات البرامج المختلفة خلال الفترة من ١٩٦٢-١٩٧٥م/ ١٣٨٢-١٣٩٥هـ* إلى أن للبرامج التدريبية النصيب الأكبر من عدد الخريجين إذ بلغ عددهم ٨٠٣١ متدربا أي بنسبة ٤٩,٦١٪ من إجمالي الخريجين يليها برامج اللغة الانجليزية إذ بلغ عدد الخريجين فيها ٢٨٢١ متدربا أي بنسبة ٦,٢١٪ من إجمالي الخريجين أما البرامج الخاصة فقد بلغ عدد خريجيها ٨٧٠ متدربا أي بنسبة ٦٦,٦٪ كما بلغ عدد المشتركين في برامج الإدارة العليا ٧٥٤ مشتركا أي بنسبة ٧٧,٥٪ من إجمالي المتخرجين، وبلغ عدد خريجي البرامج الإعدادية ٥٨٦ متدربا أي بنسبة ٤٩,٤٪ من إجمالي الخريجين:

ولقد بلغ عدد البرامج والمؤتمرات التي حضرها أعضاء هيئة التدريس بالمعهد خلال الفترة من ١٩٧٢-١٩٧٥م/ ١٣٩٢- ١٣٩٥هـ ثلاثين برنامجا موزعين على السنوات كالتالي:

١٩٧٢/ ١٩٧٣م	٢	برنامجا
١٩٧٣/ ١٩٧٤م	١	برنامج
١٩٧٤/ ١٩٧٥م	١٠	برنامج
١٩٧٥/ ١٩٧٦م	١٧	برنامجا[١]

---

* انظر الملحق رقم «٢».

(١) معهد الإدارة العامة، المصدر السابق، ص ص ٢٧ - ٣٥.

وهكـذا يتضح أن هذا المعهـد يعتبر عنصرا رئيسا في مـدينـة الريـاض بل في المملكة كلها في الميدان الإداري، هذا فضلا عما حققه من إنجازات وما يضطلع به من مسئـوليات تشمل جميع جوانب الإدارة من تدريب واستشـارات وبحوث وما يـرتبط بها من مهمات مكنت هذا الجهـاز من ترسيخ أقـدامه في حقل الإدارة وأكسبتـه شهـرة واسعة تجاوزت الحدود المحليـة حيث أصبح بعـد ذلك مـركـز إشعاعي في مجال الإدارة العربية والدولية.

- المعهد الفني العالي: أنشئ هـذا المعهد في عام ١٩٧٢م/ ١٣٩٢هـ بهدف تخريج مدرسين للتـدريب في المعاهد الثانـوية الصناعية وكـذلك إعداد وتخريج مدربين لمراكز التدريب المهني.

وكـانت مـدة الـدراسة ثـلاث سنـوات للمـدرسين المعلمين وسنتين لمدرسي مراكز التدريب المهني.

وبعد إنشـاء الكلية المتـوسطة التقنية تقـرر أن يقبل المعهد بعض خـريجي هذه الكلية لمواصلة دراستهم التربـوية لمدة عام واحد فيه يصبح بعدهـا الخريج مؤهلا لمزاولة مهمة التدريس العلمي بالمعاهد الثانوية الصناعية أو التدريب المهني.

وقـد التحق بالمعهـد في العام الـدراسي الأول ٧٢/ ١٩٧٣م ٥٨ طالبـا، وفي العام التالي ٧٣/ ١٩٧٤م بلغ عدد طلابه ١١٩ طالبا تخرج ١١ طالبا.

وفي عـام ٧٤- ١٩٧٥م بلغ عـدد الطـلاب ١٠٥ طـالبـا زاد في عـام ٧٥/ ١٩٧٦م إلى ١٠٨ طالبا تخرج منهم ٥٠ طالبا[١].

- المعهـد العالي للعلـوم المالية والتجـاريـة: وقد افتتح هـذا المعهد في العـام الـدراسي ١٩٧٥/ ١٩٧٦م وكـانت تقـام الـدراسـة فيـه على فترتين إحـداهما صباحية والأخـرى مسائية؛ ليتمكن الموظفون بالمصالح الحكـومية من الالتحاق بالفترة المسائية لرفع كفائتهم الوظيفية، ويدرس في المعهد الطلبة الحاصلون على شهادة الثانوية العامة بقسميها أو الثانوية التجارية.

---

(١) المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، المصدر السابق، ص ص ١٩ - ٤٠.

ويقوم المعهد بإعداد الكوادر المتخصصة في عدة مجالات حيث تنقسم الدراسة فيه إلى الشعب التالية :

١ - شعبة السكرتارية والإدارة وتشمل الإدارة الصناعية والتأمينات الاجتماعية وشئون الموظفين والمشتريات والمستودعات حيث تدرس المناهج المتعلقة بتلك التخصصات ، ويلتحق بهذه الشعبة طلبة الثانوية التجارية أو طلبة الثانوية العامة بقسميها .

٢ - شعبة الحسابات والشئون المالية وتشمل حسابات البنوك والحكومة وحسابات الدولة ، حيث تدرس المناهج المتعلقة بهذه الحالات ، ويحق الدراسة فيها لحملة الثانوية التجارية فقط .

٣ - شعبة الحاسب الآلي وتشمل البرمجة والعمل على آلات الكمبيوتر ويلتحق بها حملة الثانوية العامة القسم العلمي إلى جانب حملة شهادة الثانوية التجارية .

ومدة الدراسة في هذا المعهد عامان دراسيان يحصل المتخرج بعدها على دبلوم المعاهد العليا للعلوم المالية والتجارية مع بيان تخصصة في شهادة الدبلوم .

ويتقاضى الطالب مكافأتة الشهرية ٦٠٠ ريالا إلى جانب تأمين وسائل لنقل اليومي وتأمين السكن للطلبة المغتربين ويدفع لهم ٢٠٠ ريالا سنويا لنفقات السفر حيث تقيم أسرهم[١] .

- مركز العلوم والرياضيات : استحدث هذا النوع من التعليم في الرياض في العام الدراسي ٧٤/ ١٩٧٥م وذلك بهدف تزويد المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدرسي العلوم والرياضيات لتلافي النقص الواقع بمدرسي هاتين المادتين ويقبل هذا المركز طلابه من حملة شهادة الدراسة الثانوية القسم العلمي ، ومدة

(١) أحمد منير مصلح ، المرجع السابق ، ص ص ٩٤ - ٩٥ .

الدراسة فيه ثلاث سنوات على نظام الساعات المعتمدة والوحدات الدراسية ويعامل خريجوا هذا المركز معاملة خريجي الجامعات[1].

ومما هو جدير بالذكر أنه كان ولا يزال لهذه المؤسسة التعليمية الدور الكبير في تلبية الاحتياجات الحكومية وذلك بتخريج المئات من الموطنين الذين شاركوا في مسيرة تطوير المملكة في جميع مجالات التقدم سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية وشارك كل بدلوه في خطط التنمية التي بدأت أولاها مع عام ١٩٧٠م.

ومع ذلك فلازالت البلاد في حاجة إلى المزيد من الخرجين لتقديم المزيد من التنمية والتطور للبلاد التي تعد الرياض بجامعاتها ومعاهدها المنبع الرئيسي لتخريج هؤلاء آنذاك.

رابعا : فتاة الرياض والتعليم الحديث :

بدأت الانطلاقة التعليمية الحديثة في الرياض بالذكور كما تقدم دون الإناث وهذا شيء طبيعي بسبب الظروف الاجتماعية التي كانت سائدة، حيث لم يبدأ تعليم الفتاة تعليما حكوميا حديثا إلا في عام ١٩٦٠م/ ١٣٨٠هـ وقبل ذلك كانت المدارس الأهلية هي المكان الوحيد لتعليم الفتاة.

وقد سلك تعليمهن نفس مراحل ومسار التعليم العام الخاص بالبنين مع إضافة بعض المواد الدراسية اللازمة لتهيئة الفتاة كأمٍّ وربة بيت. وقد صادف إقامة هذا التعليم صعوبات جمة أمام الجهات المسئولة، حيث كانت فكرة تعليم الفتاة تتعارض مع الأفكار الاجتماعية حينذاك، خاصة وأنه لم يكن هناك مدرسات وطنيات يمكن أن يسلم لهن الآباء بناتهن، فالتزم المسئولون أمام الآباء باستقدام مدرسات ذوي علم ودين من البلدان العربية المجاورة وفصل تعليم البنين عن البنات، وإسناد إدارة هذا النوع من التعليم إلى هيئة خاصة من علماء الدين، ويكون تحت إشرافها الكامل بدءا بإعداد المناهج المناسبة للفتاة ذات

(١) وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، المصدر السابق ص ٥٧.

الطابع الخاص الذي يحافظ على الفتاة من عيون سكان المباني المحيطة، إلى توفير وسائل النقل الخاص بهن والتي تنقل كل فتاة من أمام باب بيتها إلى باب المدرسة.

وتنفيذا لذلك صدر الأمر السامي بإنشاء جهاز يتولى وضع الخطط وتوصيف المناهج التي يسير عليها تعليم البنات.

ففي عام ١٩٥٩م/ ١٣٧٩هـ في شهر ربيع الآخر صدر مرسوم ملكي بتأسيس الرئاسة العامة لتعليم البنات[١]. بهدف القيام بتخطيط وتوجيه تعليم البنات في المملكة والإشراف عليه، وذلك عن طريق تنفيذ السياسة التعليمية وتربية الفتاة السعودية، ووضع المناهج والمقررات والخطط الدراسية اللازمة لجميع مراحل تعليم البنات[٢].

وقد بادرت الرئاسة العامة لتعليم البنات منذ السنة الأولى لتأسيسها بإنشاء عدد من إدارات التعليم في الرياض وغيرها من مدن المملكة، كما قامت بإنشاء جهاز إداري مزود بالموظفين الإداريين والفنيين الذين شرعوا في وضع المخططات والنظم والمناهج التعليمية، كما تشرف الرئاسة العامة لتعليم البنات على المدارس الأهلية للبنات على إختلاف مراحلها إداريا وفنيا. وفضلا عن ذلك فهي تقدم للمدارس الأهلية للبنات المعونات والمساعدات المادية والنقدية والعينية.

ومن ثم أنشأت الرئاسة العامة ضمن جهازها التعليمي إدارة خاصة للتعليم الأهلي للبنات مهمتها الإشراف على المدارس الأهلية وتوجيهها ورعايتها والعناية بشئونها، وفيما يلي لمحة سريعة عن تعليم البنات في مدينة الرياض.

تعود بداية التعليم الابتدائي الحكومي للبنات (التعليم المنظم) إلى عام ١٩٦٠م/ ١٣٨٠هـ ولكن على الرغم من أن تعليم الذكور قد سبق تعليم

---

(١) حسن الفكهاني. المرجع السابق، ص ١٥٧.

(٢) يوسف السلوم - المرجع السابق، ص ١٣٧.

وأم القرى - العدد ١٨٢٧، السنة ٣٧، ٣٠ محرم ١٣٨٠هـ ١٥ يوليه ١٩٦٠م، ص ١.

البنات بحوالي ٣٦ عاما غير أن الأخير تطور وتوسع بسرعة فائقة وقياسية، ففي خلال ثلاث عشرة سنة ارتفع عدد المدارس الابتدائية للبنات في مدينة الرياض إلى ٥٥ مدرسة [١] وهذا يؤكد أن سبب التأخير في افتتاح مدارس للبنات ليس راجعا إلى عدم الاهتمام بتعليم المرأة فالإسلام لا ينكر حقها في العلم والمعرفة، بل يحض على تعليمها ويثني على علمها وفضلها، يقول النبي ﷺ ما معناه مشيدا بفضل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها «خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء»، وانما السبب الرئيسي يعود إلى المفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالفتاة التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

ثم كانت بداية التعليم المتوسط للبنات عام ١٩٦٣-١٩٦٤م/ ١٣٨٣-١٣٨٤هـ وكانت المدارس المتوسطة حتى عام ٦٥-١٩٦٦م/ ٨٥-١٣٨٦هـ عبارة عن فصول ملحقة بمبان المدارس الابتدائية. واعتبارا من ذلك العام الدراسي خصصت لها المباني المستقلة، ثم تكون لها جهاز إداري وتعليمي مستقل، وكان أول امتحان لشهادة الكفاءة المتوسطة للبنات في العام الدراسي نفسه ٦٥-١٩٦٦م/ ٨٥-١٣٨٦هـ[٢]. وقد بلغ عدد المدارس المتوسطة في عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ ١٧ مدرسة [٣].

أما التعليم الثانوي للبنات فقد بدأ بصفة رسمية في عام ١٩٦٣م/ ١٣٨٤هـ أي في نفس العام الذي بدأ فيه التعليم المتوسط المنتظم (الحكومي) للبنات، ونظرا لحصول بعض الطالبات على شهادة الكفاءة المتوسطة من المدارس الأهلية تم افتتاح أول مدرسة حكومية ثانوية للبنات ملحقة بمعهد الرياض النموذجي.

---

(١) وزارة المالية، **الكتاب الإحصائي السنوي**، العدد السابع، ص ٥٣.

(٢) سليمان الخقيل، المرجع السابق، ص ٢١٦.

(٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، **الكتاب الإحصائي السنوي**، العدد السابع، المصدر السابق ص٥٣.

ولم تفتح سوى هذه المدرسة الثانوية للبنات حتى بداية الخطة الخمسية الأولى ١٩٧٠-١٩٧١م/ ١٣٩٠-١٣٩١هـ حيث افتتحت عدة مدارس دفعة واحدة مع بداية العام الدراسي ٧١-١٩٧٢م/ ٩١-١٣٩٢هـ[١].

وبالرغم من أن تعليم البنات قد بدأ متأخرا في عام ١٩٦٠م/ ١٣٨١هـ، إلا أن معدلات الإقبال على التعليم تشير إلى أنه في تطور مستمر وإقبال متزايد وقد أجريت عدة دراسات في مدينة الرياض حول تعليم الفتاة اتضح فيها الحقائق التالية:

- أن ارتفاع نسبة المتعلمات في الرياض جاء نتيجة لاهتمام الأسر ووعيها بقيمة تعليم الفتاة.
- تأييد غالبية المتعلمات بضرورة التعليم الجامعي للفتاة.
- تأثر نسبة المتعلمات إيجابيا في المجتمع كلما ارتفع المستوى الثقافي للأسرة.
- تأكيد اهتمام الأم التي لم تتعلم بتعليم الفتاة.
- إدراك الأب ووعيه بأن التعليم لا يؤخر زواج الفتاة[٢].

والجدير بالذكر أن التطور الاجتماعي وتوفر المؤسسات الخدمية في مدينة الرياض قد أثر على جوانب كثيرة في حياة أفراد المجتمع، ومما لا شك فيه أن تأثر تعليم الفتاة إيجابيا كان ضمن الإطار العام لهذا التطور الاجتماعي الذي لم يخرج مجتمع الرياض خلاله عن ما تقتضيه الشريعة الإسلامية، فالتعليم غير مختلط.

- ولقد بلغ عدد الطالبات في المرحلة الثانوية ٧٠-١٩٧١م/ ٩٠-١٣٩١هـ ٨٠ طالبة منها ٦٩ طالبة سعودية و١١ طالبة غير سعودية.

---

(١) سليمان الحقيل، المرجع السابق، ص ٢١٩.

(٢) ماسيه الأفندي، **المؤثرات الاجتماعية والاقتصادة وتعليم المرأة**، دراسة في اجتماعيات التربية مطبقة على المجتمع السعودي (مدينة الرياض)، دار العلوم الرياض، ١٩٨٣م، ص ص ١٦٩-١٧٠.

- بينما ارتفع العدد في عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ إلى ٦٤٤ طالبة سعودية وغير سعودية موزعين كالتالي :

٥٨٣ طالبة سعودية و٦١ طالبة غير سعودية[١] .

وهناك حقيقة جديرة بالتسجيل تكمن وراء تطور تعليم البنات تطورا ملحوظا حيث الإقبال المتزايد من الأسر على تعليم بناتهن ، هذه الحقيقة هي أن تعليم البنات غير مكلف ماديا لأسرتها رغم ارتفاع مستوى المعيشة ، ويرجع ذلك إلى رغبة من الدولة في تشجيع تعليم الفتاة حيث إنها النواة الحقيقية للأسرة المسلمة وللمجتمع السعودي الذي وفرت له الدولة جميع مستلزمات التعليم بالمجان كما وفرت وسائل المواصلات والسكن الداخلي بالمجان هذا بالإضافة إلى المكافآت الشهرية التي تصرف للدارسين والدارسات في مرحلتي إعدادي معلمات والتعليم العالي .

ونتيجة لتيسير سبل التعليم وتحمل الدولة لأعبائه ، فقد أقبلت الأسر على تعليم بناتها الأمر الذي ترتب عليه التطور السريع والازدياد المطرد في عدد المدارس والطالبات في الرياض .

فقد كان عدد المدارس المتوسطة للبنات في عام ٧٢-١٩٧٣م عشر مدارس تضم ١٣٤ فصلا دراسيا وتقدم الخدمة التعليمية إلى ٤٣٩٤ طالبة ارتفع هذا العدد في عام ٧٥-١٩٧٦م إلى ١٧ مدرسة فصولها ٣٣٢ وطالباتها عددهن ١١٤٣٦ طالبة[٢] .

أما المرحلة الثانوية فيرتفع عدد المدارس من ثلاث في عام ٧٢ - ١٩٧٣م إلى ٦ مدارس عام ٧٥-١٩٧٦م وبالتالي يرتفع عدد الطالبات من ١٠٥٣ طالبة عام ٧٢-١٩٧٣م إلى ٤٥٩٠ طالبة عام ٧٥-١٩٨٦م .

---

(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات ، تقارير متفرقة عن تطور تعليم الفتاة في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٧٦م/ ١٣٩٦هـ .

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، الكتاب الإحصائي السنوي .

وبالإضافة إلى ذلك قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات بافتتاح معهد المعلمات المتوسط عام ١٩٦٠م/ ١٣٨٠هـ بلغ عدد الملتحقات به ٢١ طالبة. ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات تنتهي بامتحان عام تنال الناجحة فيه شهادة (الكفاءة) المتوسطة للمعلمات التي تخولها التدريس في مدارس المرحلة الابتدائية، بلغ عدد الملحقات حوالي ٢٨ طالبة[١]. وتم افتتاح معهد المعلمات الثانوي عام ٦٨-١٩٦٩هـ/ ٨٨-١٩٨٩م.

لم يقتصر نشاط الرئاسة العامة لتعليم البنات على بذل الجهود لنشر التعليم العام بمراحله المختلفة فحسب، بل إنها وسعت نشاطها ليشمل إنشاء مراكز للتدريب تتيح للمرأة أن تنتج فيها إذا لم ترغب في متابعة الدراسة وأرادت الانقطاع عن العمل ففي عام ٧٢/ ١٩٧٣م افتتح مركز للتدريب على الخياطة والتفصيل في الرياض وكما ذكرنا سابقا أسهمت الرئاسة في محو الأمية عن طريق انشاء مراكز للنساء.

ولا بد من الإشارة إلى أنه يوجد في مدينة الرياض مدرسة للتمريض تابعة لوزارة الصحة بلغ عدد طالباتها عام ٧٥/ ١٣٩٥هـ ٨٨ طالبة، تخرج منهن في نفس العام ٢٨ طالبة[٢].

التعليم العالي للفتاة تحت إشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات:

شهد مطلع عام ١٣٩٠هـ مولد أول (كلية للبنات في مدينة الرياض على مستوى المملكة وتشرف عليها وكالة مستحدثة هي وكالة الرئاسة العامة لتعليم لبنات لشئون الكليات. وقد افتتحت هذه الكلية في مباني مؤقتة في منفوحة جنوبي مدينة الرياض). وكان الهدف من إنشائها هو توفير الدراسة الجامعية

(١) النشرة الاحصائية للرئاسة العامة لتعليم البنات، شعبة الاحصاء، ٨٨/ ١٣٨٩هـ.

(٢) النشرة الاحصائية للرئاسة العامة لتعليم البنات، شعبة الاحصاء، ٨٨/ ١٣٨٩هـ.
والمملكة العربية السعودية، وزارة الصحة، وحدة الاحصاء، الرياض ١٩٧٨م. والكتاب الإحصائي السنوي، العدد الحادي عشر، المصدر السابق، ص ص ٩٧، ١٣٤.

للطالبات السعوديات وإعداد المدرسات المؤهلات تأهيلا علميا وتربويا عاليا لسد حاجة التعليم المتوسط والثانوي من المدرسات والموجهات الوطنيات ومن تحقيق الاكتفاء الذاتي في تعلم البنات بالمملكة، ومنذ افتتاح الكلية وحتى عام ١٩٧٥-١٩٧٦م/ ١٣٩٥-١٣٩٦هـ كانت تضم الأقسام التالية:

أولا: الأقسام الأدبية:

- قسم الدراسات الإسلامية - اللغة العربية.
- قسم الدراسات العربية - الدراسات الإسلامية.
- قسم الدراسات الانجليزية - الجغرافيا ثم تغير إلى قسم اللغة الانجليزية عام ٧٥/ ١٩٧٦م.
- قسم التربية وعلم النفس والتاريخ تغيرت تسمية ايضا في عام ٧٤/ ١٩٧٥م إلى قسم التربية وعلم النفس.
- قسم الجغرافيا والتاريخ - افتتح عام ٧٤/ ١٩٧٥م.

ثانيا: الأقسام العلمية:

- قسم الفيزياء/ الرياضيات.
- قسم الكيمياء والنبات.
- قسم الاقتصاد المنزلي.

وتصرف مكافآت للطالبات السعوديات منذ افتتحت الكلية وحتى الوقت الحاضر؛ تشجيعا لهن على مواصلة الدراسة وحثهن على البحث والاطلاع ومساهمة من المملكة لبناتها الطالبات على توفير احتياجاتهن الدراسية وهذه المكافآت على النحو التالي:

- طالبات القسم العلمي القسم الخارجي (٤٠٠) ريالا شهريا والقسم الداخلي (٣٥٠) ريالا شهريا*.

* طالبات العلمي في الوقت الحاضر يصرف لهن القسم الخارجي ١٠٠٠ ريال شهريا لكل طالبة والقسم العلمي الداخلي ٨٠٠ ريال شهريا لكل طالبة.

- طالبات القسم الأدبي، القسم الخارجي ٣٢٠ ريالا شهريا والقسم الداخلي ٢٨٠ ريالا شهريا*.

كما تصرف مكافآت تشجيعية قدرها ١٠٠٠ ريالا سنويا للطالبات اللاتي يحصلن على تقدير ممتاز.

وقد خصصت منح دراسية لطالبات الدول العربية والإسلامية للدراسة في الكلية رغبة في توثيق عرى الصداقة والمودة بين المملكة وتلك الدول ومساعدتها في إعداد أجيال صالحة لخدمة وطنها وتأتي هذه المنح في الصور التالي:

- الدول العربية الآسيوية ٥ مقاعد.
- الدول العربية الإفريقية ٥ مقاعد.
- البلاد الإسلامية في آسيا ٤ مقاعد.

بالاضافة إلى ٢٠ منحة دراسية لطالبات الفلبين(١)**.

وقبل أن ننتقل إلى عنصر آخر من عناصر هذا الفصل ألا وهو الثقافة في الرياض لا بد لنا من تحديد أماكن المنشآت التعليمية. فالمدارس عمومًا منتشرة في جميع أنحاء المدينة وتتمتع بموقعها في مناطق يسهل الوصول إليها من مختلف الأحياء.

أما بالنسبة للتعليم العالي فليس مركزا في الوقت الحاضر (حتى عام ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ) في منطقة معينة، فالمباني والأراضي تجدها منتشرة في منطقة مركزية تمتد من الملز شرقا إلى عليشة غربا. ومكاتب جامعة الملك سعود وكلية التجارة والزراعة في عليشة في أقصى الغرب، أما كلية الهندسة المدنية فهي أقرب

---

* طالبات الأدبي يصرف لهن ٨٥٠ ريال شهريا الخارجي، والداخلي يصرف لها ٦٨٠ ريالا.

(١) كلية التربية للبنات.

** يلاحظ أن هذه الزيادة في منح الفلبينيات يرجع إلى اقتصار الدراسة لهن على قسم الدراسات الإسلامية بالكلية، للاستفادة من هذه الدراسة في نشر الوعي الديني لدى مسلمي الفلبين.

إلى وسط المدينة، ويقع معهد كلية التربية عند تقاطع الناصرية والوشم، كما تقع المكتبة الوطنية في شارع الملك فيصل قريبا من المنطقة المركزية.

ولقد تملكت الحكومة قطعة أرض إلى الشمال الغربي من المدينة على طريق الدرعية على مسافة ١٤ كم تقريبا من وسط المدينة لبناء جامعة عليها، وقد تم اختيار هذا الموقع بدون أن يكون هناك مخطط عام، وكان الاعتبار الرئيسي في اختياره هو رخص سعر الأرض[١]. (وقد تم بالفعل بناء منشأت جامعة الملك سعود عليها).

خامسا: الحياة الثقافية في مدينة الرياض:

مما لا شك فيه أنه لقيام حياة ثقافية في مجتمع ما لا بد وأن تتوفر له عدة ركائز أساسية. في مقدمتها تواجد الطبقة المتعلمة وهي العنصر الأساسي لمباشرة النشاط الثقافي، ثم وجود منابع الثقافة التي تزود هذه الطبقة بعناصر الثقافة المختلفة وأهمها المكتبات العامة ودور النشر والطباعة ثم وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة كالصحف والمجلات والمراكز والنوادي الثقافية. وفي مجتمع الرياض في فترة البحث التي تنتهي عند ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ نلاحظ أنه على الرغم من تأخر ظهور الحركة التعليمية خاصة مرحلة التعليمم العالي التي تفرز لنا الطبقة المتعلمة المؤهلة للقيام والاسهام في الأنشطة الثقافية المختلفة.

إلا أنه كان هناك الكثير من المعلمين الذين تخرجوا من الجامعات العربية والأجنبية وأسهموا بدور فعال في الحياة الثقافية في الرياض آنذاك.

كما نلاحظ أن منابع الثقافة في الرياض في تلك الفترة كانت محدودة وأن أخذت تنموا على استحياء في الوقت الذي كانت فيه مدينة الرياض بحاجة إلى توسيع وتحسين شبكة المكتبات العامة وزيادة عددها مع إعطاء الأولوية في ذلك إلى مجموعات الكتب وتوسعة أقسام النشرات الدورية وتزويد المكتبات بالأثاث والأجهزة التي تحتاجها.

---

(١) دوكسيادس، المصدر السابق، ص ١٥٢.

كـذلك كـانت تفتقر الـريـاض إلى دور للفنـون وقاعـات للعـرض والاهتمام بالآثـار والمتاحف، كذلك تفتقـر إلى النوادي الثقـافية وإذ لا يوجـد إلا النادي الأدبي المقـام في معهد الـريـاض العلمي، والـذي يجتمع فيه الطـلاب والعلماء والمدرسون ليلة الجمعـة حيث تلقى فيه المحاضرات والقصـائد ويتمرن الطلاب على الخطابة وصناعة الإنشاء[1].

لذلك اهتمت الـدولة اهتمامـا ملحوظا بـدعم الحياة الثقافيـة وتوفير ركـائزها الأسـاسيـة حيث اتجهت إلى إنشـاء المكتبـات منـذ أنشأ الأمير مسـاعـد بن عبدالرحمن الفيصل أول مكتبـة عامة، جمع لها مجموعـة طيبة من الكتب وفتحت المكتبة أبوابها لكل زائر للانتفاع بها في المطالعة[2].

وفي عـام ١٩٥٣م/ ١٣٧٣هـ افتتحت المكتبـة العـامـة السعوديـة ووضعت تحت إشراف كبير العلماء ومفتي المملكـة (في ذلك الـوقت) الشيخ محمـد بن إبراهيم آل الشيخ.

ثم توالى افتتاح المكتبات بعد ذلك فأنشأت أمانة مـدينة الرياض مكتبة عامة ألحقت فيما بعد بـوزارة المعارف، كما افتتحت وزارة المعـارف مكتبة عامـة أخرى خاصة بها[3].

ولما كـانت المكتبـات والمراكز الثقـافيـة تعـد النشـاط الثقافي ومـورد العلـوم والمعارف المختلفة فاننا بسبيل عرض نموذجين هامين لهما، والرياض على طريق الحياة الثقافية، الأول «دار الكتب الوطنيـة» والثاني «دارة الملك عبد العزيز» التي أنشئت ونحن نختتم فترة بحثنـا هـذا، وأصبحت منـارة من منارات الـريـاض الثقافية.

---

(١) عبد المنعـم القلابي، **الملك الـراشد عبـد العـزيز آل سعـود**، الطبعـة الثانيـة، الـرياض دار اللـواء، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ٢٩٨. وسليمان الحقيل، المرجع السابق، ص ١٢.

(٢) حمد الجاسر، **الرياض عبر أطوار التاريخ**، المرجع السابق، ص ص ١٣٠ - ١٣٢.

(٣) دوكسيادس، المصدر السابق، ١٩٧١م، ص ٦٩.

١ - دار الكتب الوطنية :

يعود تاريخ إنشاء الدار إلى ربع قرن مضى، وكانت تسمى دار الكتب السعودية وتتبع أمانة الرياض، ثم ضمت إلى وزارة المعارف ونقلت اليها محتويات مكتبة وزارة لمعارف وافتتحت رسميا للجمهور باسمها الجديد عام ١٩٦٨م/ ١٣٨٨هـ.

تقع دار الكتب الوطنية في وسط مدينة الرياض وهي ذات طابقين يضم الطابق الأرضي منهما مستودع الكتب والأدوات وخامات التجليد، وكذلك ورشة التجليد وقاعة خاصة بعملية إعداد الكتب لتوزيعها على المكتبات العامة.

أما الطابق الآخر فيضم مكاتب الموظفين من إداريين وفنيين وغيرهم وثلاث قاعات: الأولى للمطالعة، وفيها كتب تبحث في مختلف أنواع العلوم والمعرفة والثانية للمراجع والثالثة للصحف والمجلات والدوريات العربية والانجليزية، وفيها أيضا قسم لمطبوعات الأمم المتحدة، كما يوجد في الدار قسم لتجليد الكتب الخاصة بالدار نفسها وقسم آخر للتصوير وتحتوي الدار على أكثر من تسعين ألف كتاب وتعتبر بذلك أكبر مكتبة تابعة لوزارة المعارف.

وتعمل الدار على فترتين، صباحية ومسائية ويرتادها نحو ٧٠ قارئا أسبوعيا حتى عام ١٩٧٥م (ارتفع هذا العدد فيما بعد إلى ٢٠٠ قارئا) من مختلف المستويات الثقافية. أما أكثر مطالعاتهم فهي المواضيع الدينية والتاريخية. ولا يوجد في الدار نظام للإعارة وذلك لصعوبة إسترجاع الكتب المستعارة ولعدم وجود تأمين عليها.

وحيث إن هذه الدار هي التي تزود المكتبات العامة بالكتب، لذا يقوم المختصون فيها بمراجعة الكتب الجديدة وتقويمها. وهي ترد إليهم من الناشرين المحليين أو من المؤلفين مباشرة، فإذا تمت الموافقة على الكتب تشتري الدار ٢٠٠ نسخة منه وتعمل له الفهرسة والتصنيف اللازمين، ثم توزع النسخ

على المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية[1].

ويجدر بنا أن نذكر أيضا مكتبة معهد الرياض العلمي التي تحتوي على أمهات الكتب الدينية واللغوية والتاريخية والأدبية، كما تضم قسما خاصا يحتوي على أكثر من ألف مجلد من الكتب جمعها الطلاب بجهودهم الخاصة.

٢ - دارة الملك عبد العزيز:

صدر مرسوم ملكي بإنشائها في ٥ شعبان ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م على أن تكون هيئة مستقلة تتبع إداريا لوزير المعارف.

وليست الدارة في حد ذاتها مكتبة عامة يؤمها طلاب العلم والباحثون فقط ولكنها أكاديمية علمية ناهضة حيث تترجم كل ما كتب عن المملكة والعالم العربي والإسلامي باللغات الحية لعرضه وإبرازه في إطار جيد تيسيرا للراغبين في التعرف على تراث الأمة العربي، هذا بالإضافة إلى أن الدارة تقوم بإعداد البحوث والندوات عن سيرة الملك عبد العزيز خاصة وعن المملكة ورجالها وأعلامها قديما وحديثًا بشكل عام.

وقد تمكنت الدارة من الحصول على مجموعات من الوثائق والمخططات التي تتعلق بتاريخ الجزيرة العربية بصفة خاصة وما يتعلق بتاريخ المملكة بصفة عامة من كل من تركيا ومصر والمملكة المتحدة وشرعت في ترجمة ما يحتاج منها إلى ترجمة.

كما أقامت علاقات واتصالات علمية مع مراكز دراسات الشرق الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ومنظمة اليونسكو وجامعة أكسفورد

---

(١) المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الإدارة العامة للمكتبات، دار الكتب الوطنية، مطابع النصر الحديثة، الرياض، ١٣٨٥هـ، ص ص ١ - ٤. ومجلة القافلة، (شهرية)، العدد الثاني، المجلد الخامس والثلاثون، تصدر عن شركة أرامكو، مطابع الوفاء، الدمام، ١٩٨٦م، ص ص ٢٤-٢٥.

وكامبرج وعقدت معها الاتفاقات لتبادل المطبوعات الدورية والمخطوطات، للاستفادة من الأبحاث والوثائق عن شعب الجزيرة العربية[1]، وقيمتها في تصنيف يجعل من السهل الاطلاع عليها ووضعت هذه الوثائق مع ترجمات لها في ملفات بحسب موضوعاتها.

ولما كانت الدارة قد أولت عناية خاصة بمصادر تاريخ الدولة السعودية في مراحلها الثلاث فإن قسم البحوث فيها اهتم بصفة خاصة بكتب التراث التاريخية التي تعرضت لتاريخ هذه الدولة ومنها على سبيل المثال:

كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» للشيخ عثمان بن بشر على اعتبار أنه واحد من أمهات مصادر هذا التاريخ.

ومع أن عددا من الأدباء الناشرين قد قاموا بطبع عدة طبعات من هذا الكتاب إلا أن وزارة المعارف رأت أن هذه الطبعات تنقصها الدقة فقامت بإعادة طبعه وأسندت أمر تحقيقه إلى الشيخ عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ وأمدته بصورة لنسخته المخطوطة والموجودة في المتحف البريطاني، ونظرا لما رأت فيه الدارة من أهمية كما ذكرنا فقد انتهت من تهيئته والإعداد لإخراجه في طبعة جديدة منقحة.

وبالإضافة إلى كتاب «ابن بشر» وجدت الدارة (قسم البحوث) أن كتابا آخر من أهم مصادر تاريخ الدولة السعودية الحديثة وتاريخ الدعوة السلفية التي حمل لواءها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ونقصد به كتاب تاريخ نجد والمسمى «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حالة الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام» تأليف الشيخ ابن غنام يحتاج هو الآخر إلى تحقيق، ومن ثم شكلت الدارة لجنة مشتركة في قسم البحوث وقسم الوثائق والمخطوطات لتقوم بجمع النسخ المخطوطة والبدء في عملية تحقيقه والتعليق عليه[2].

(١) دارة الملك عبد العزيز، قسم البحوث - الرياض، ١٤٠١هـ، ص ٢٧ - ٣٠.

(٢) الدارة، المصدر السابق، ص ٤٥.

هذا وقد ضمت مكتبة «الملك عبد العزيز» إلى مكتبة الدارة ووضعت في قاعة مستقلة وتضم ١٥٥١ مجلدا في شتى فروع المعرفة، وتشكل كتب الدين الإسلامي بعلومه المختلفة، فقه وتفسير وتوحيد القسم الأكبر منها كما نالت كتب التاريخ نصيبا وافرا في هذه المكتبة إلى جانب كتب الأدب العربي ودواوين الشعر الجاهلي[١].

وفي مجال عرض ما تقدمه مكتبة دارة الملك عبد العزيز للثقافة في الرياض من خدمات علمية يجدر بنا الإشارة إلى «المركز الوطني الوثائق والمخطوطات»* فمع إنشاء الدارة بدأ التفكير في جمع وحفظ وتصوير الوثائق لتكون مادة سهلة أمام الباحثين والمختصين في شئون العربية فقام المركز بجمع الوثائق التي في حوزة الدارة.

ومما هو جدير بالذكر أنه قد أصبح للدارة أثرها الثقافي والفكري في مساعدة الباحثين والمفكرين في شرح مجالات الثقافة والفكر وأن كانت ليست بمثابة مكتبة عامة يؤمها طلاب العلم والباحثون للتزود بما تحتويه من معارف وعلوم، بل هي مركز للبحث العلمي المتخصص، يقوم العاملون فيه على جمع وتحقيق وترجمة كل ما ألف عن المملكة والعالم العربي والإسلامي في اللغات الحية، ومن ثم عرضه و إبرازه في إطار يسهل للراغبين الوقوف على التراث.

فالدارة من هذا المنطلق تبذل غاية جهدها لمعاونة الباحثين مستهدفة عمق البحث وأصالة وسلامة منهجه العلمي، ومن أجل ذلك توفر للباحثين وطلاب العلم المصادر والمراجع والوثائق والخرائط والرسوم وكل ما من شأنه المعاونة على إجراء البحوث في شتى الميادين التي تدخل في نطاق الأهداف التي تسعى الدارة لتحقيقها.

---

(١) المصدر نفسه، ص ص ٦٢ - ٦٣.

* الحق هذا المركز فيما بعد بالدارة بمرسوم ملكي في ٢٠ جمادي الأولى ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

جمعية الثقافة والفنون :

صدر قرار تأسيس هذه الجمعية عام ١٩٧٢م/ ١٣٩٢هـ وحددت اختصاصاتها وأهدافها على النحو التالي :

١ - الارتقاء بمستوى الثقافة والفنون في البلاد .

٢ - رعاية الفنانين السعوديين والعمل على رفع مستواهم الثقافي والفني والاجتماعي .

٣ - تبني المواهب الشابة و إتاحة الفرصة أمامهم لإبراز التفوق والنبوغ .

٤ - تمثيل المملكة في كل عمل من شأنه الارتقاء بالثقافة والفنون على المستويين العربي والعالمي .

ولتعميم الثقافة وأحياء التراث الثقافي قامت الجمعية بتأسيس أول مركز ثقافي في المملكة وكان في مدينة الرياض وهو «المركز الثقافي الأول» وقد قامت أمانة مدينة الرياض ببنائه وتأثيثه وتجهيزه في موقع ممتاز في وسط المدينة وأعارته إلى الجمعية لتمارس نشاطها فيه .

ويحتوي المركز على مكتبة عامة قاعة للمطالعة ومعرضا دائما للفنون التشكيلية وقاعة للمحاضرات وقاعة للتراث الشعبي . كما يحتوي المركز على أشكال متطورة من الوسائل السمعية والبصرية المساعدة ؛ لتنمية الإدراك والحس الثقافي والفني[١] .

الصحافة في مدينة الرياض :

إن التقدم العلمي والوعي الثقافي الذي كان باكورة النضوج الفكري والرقي الأدبي في مدينة الرياض أدى إلى نشوء الصحافة كفن أدبي لا غنى عنه للحياة الحديثة بكل معانيها الأكاديمية المعروفة ، إذ ظهرت الصحافة في المدينة مع

---

(١) المملكة العربية لسعودية ، وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، إدارة رعاية الشباب ، التقرير السنوي لعام ١٩٧٦م/ ١٣٩٦هـ ، الرياض ، ص ص ١٠ - ١٤ .

انتشار التعليم وتوسع الثقافة وتطور الحياة الاجتماعية حيث كانت أولى وسائل الإعلام الحديثة تبعا لتوافر أسبابها ووجود رغبة مخلصة لدعمها .

وقد كانت صحافة مدينة الرياض في سباق مع الزمن تقدما وتطورا والمتتبع لدراسة نشأة الصحافة يجد أنها قد واكبت النهضة الحديثة التي شهدتها المدينة في مختلف مرافقها العمرانية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية فكانت أداة صالحة لنشر النتاج الثقافي والفكري . وقد تولى الحركة الصحيفة في المدينة وقاد حركتها الرعيل الأول من الأدباء والمثقفين وساندت الحكومة تعهدها في الدعم والتشجيع للصحافة ففي مدينة الرياض منذ نشأتها الأولى إيمانا منها بأهمية الصحافة وما لها من دور كبير في المجال الاعلامي على أنه يمكننا القول أن الصحافة في مدينة الرياض كانت في بدايتها صحافة أفراد أي أن من وجد في نفسه الكفاءة العلمية والقدرة المادية من المواطنين على إصدار صحيفة أو مجلة علمية عليه أن يتقدم بطلب ذلك من الحكومة إذ يمنح بعدها امتياز إصدار المطلوب .

وفي عام ١٩٦٤م/ ١٣٨٣هـ صدر مرسوم ملكي بأنه من يقوم بإصدار الصحف - مؤسسات حكومية - أهلية - تمنح هذه المؤسسات امتياز إصدار الصحف[1] . ومنذ هذا التاريخ صدرت جميع الصحف عن المؤسسات الصحفية وتوقفت الصحف التي لم يتقدم أصحابها بتشكيل مؤسسة لها .

وتعتبر جريدة اليمامة * النموذج الحي لصحافة الأفراد، كما تعتبر أول جريدة

(١) المرسوم الملكي رقم ٦٢ في ٢٤/ ٨/ ١٣٨٣هـ.

* اقدم الأستاذ حمد الجاسر في عام ١٩٥٢م/ ١٣٧٢هـ إلى ديوان ولي العهد بطلب السماح له بإصدار صحيفة يومية في الرياض باسم «الرياض» وبعد الحصول على الموافقة صدرت مؤقتا مجلة وطبع العدد الأول منها في القاهرة في مطابع دار الكتاب العربي وسبق أن منح الأديب عبد الله بالخير مستشار ولي العهد امتياز إصدار صحيفة باسم الرياض، وفي عام ١٩٥٢م غرة صفر ١٣٧٥هـ تحولت الصحيفة الشهرية إلى جريدة يومية، انظر مجلة العرب (شهرية) ج ٨٠٧، السنة السابعة عشرة، ١٩٨٢/ ١٤٠٣هـ، ص ص ٥٨٦، ٤٩١، ٤٩٦ .

وحسن عبد الحي قزاز، (بحث) **الإعلام في عهد الملك عبد العزيز**، المؤتمر العالمي لتاريخ الملك عبدالعزيز، جامعة الإمام، الرياض، ص ١١ . وانظر الملحق رقم «٣» .

تصدر في الرياض بصفة خاصة وفي نجد عامة، وقد أصدرها الأستاذ حمد الجاسر* في باديء الأمر على شكل مجلة في اثنتين وأربعين صحيفة على مقاس ١٨×٢٨ وأشارت إلى أنها صحيفة أسبوعية جامعة واتجاهها خدمة العلم والأدب، تصدر مؤقتا أول كل شهر وقد طبعت صحيفة اليمامة في أول صدروها بمطبعة الكتاب العربي بمصر، ثم نقلت طباعتها إلى مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة ثم نقلت إلى بيروت وبعد أن تم تأسيس مطابع الرياض أصبحت تطبع في مطابع الرياض وذلك في مستهل عام ١٩٦٢م/ ١٣٨٥هـ. وكان الاشتراك في مجلة اليمامة منذ صدورها اثني عشر ريالا في الداخل وأربعة وعشرين ريالا في الخارج وبعد أن أصبحت جريدة أسبوعية ارتفع الاشتراك فيها إلى عشرين ريالا في الداخل تضاف اليه أجرة البريد للخارج. وتعتبر اليمامة في مقدمة الصحف التي اهتمت بشئون البادية، وقد أصدرت عددا خاصا عن البادية في عام ١٩٥٣م في شهر ذي القعدة عام ١٣٧٣هـ حيث دعت فيه إلى رفع مستوى الأحوال الاجتماعية والمعيشية والثقافية والصحية في البادية. كما أنها تعتبر أول صحيفة في الرياض تضطلع بمسئولية الدعوة إلى تعليم المرأة السعودية وتثقيفها.

أما عن شعار الصحيفة وسياستها فإنه يتمثل في مصارحة القارئ بمساوئها ومحاسنها ليصدر القارئ نفسه حكمه عليها وخير مثال على ذلك الخلاف الذي وقع بين أسرة التحرير، إذ طالب فريق أن يتأخر إصدار اليمامة سنة كاملة أو ستة أشهر على الأقل لكي تخرج في صورة أبهى وأجمل، إلا أن الفريق المعارض وعلى رأسه رئيس التحرير صمم على إصدار العدد الأول بأي شكل وفي أسرع وقت ممكن، وقد نشر في الغلاف الداخلي في العدد الأول الفقرة

---

* حمد الجاسر أول من فكر في ايجاد صحافة بالمنطقة الوسطى وأول من فكر في بناء دار للصحافة والطباعة تخدم العلم والأدب في مدينة الرياض.

التالية : (سترى أيها القارئ الكريم في هـذه الصحيفة الجامعة صورة مصغرة لنا بما فينا من محاسـن ومساوئ إقرار لها وإبقـاء عليها، وهـذا ما لا نـرضاه لك ولا ترضاه لنفسك)[1].

ولا شك أن هـذه العبـارة تـدل بكـل جـلاء ووضـوح على طمـوح وصـدق وصراحـة رئيس التحريـر في محاولـة لمعرفـة رأي القـارئ بهذه الصحيفة ومحاولـة معالجة العيـوب بقدر الإمكـان، وكرد فعل لهذه السيـاسة فقد بلـغ عدد النسخ التي طبعت في عام ١٩٧٤م حوالي ٦٢٠٠ نسخة [2]. وتولى على رئاسة تحريرها كـــــل من الأستاذ حمد الجاسر والأستاذ زيد بن فياض والأستاذ عبد الله نور والأستاذ محمد الشهري والأستاذ سعد الحميدي[3].

ونستطيع في نظرة شاملة أن نلـم بهذا العدد الكبير من الإصدارات الصحيفة بالمقارنة بالأوضاع الثقافية والاجتماعية في الرياض تلك الإصدارات التي تنوعت بين اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية.

أولا : الصحافة اليومية :

(١) صحيفة الرياض*:

صدرت في عـام ١٩٦٥م الموافق ٧ من المحـرم ١٣٨٥هـ وقد أسسهـا الشيخ حمد الجاسر، وقد بـدأت أسبوعية لمدة عام وشهـر وبلغ عدد النسخ التي طبعت في عام ١٩٧٤م/ ١٣٩٤هـ بحوالي (١٢٢٠٠٠) نسخة.

---

(١) عثمان حافظ، **تطور الصحافـة في المملكة العربية السـعودية**، الطبعة الثـالثة، شركة المدينة للطبـاعة والنشر، جدة ١٩٨٩م/ ١٤٠٩هـ، ص ١٨٣.

(٢) الكتاب الإحصائي السنوي، العدد الحادي عشر، ١٩٧٥م، ص ٢١٦.

(٣) المجلـة العـربيـة، (عـدد خاص) العـدد ١٠١، السنـة العـاشرة، مـارس ١٩٨٦م، جمادى الآخـرة ١٤٠٦هـ، ص ٣٢.

* انظر ملحق رقم «٤».

(٢) صحيفة الجزيرة:

صدرت في عـام ١٩٧٢م الموافق الثاني عشر من شعبان ١٣٩٣هـ كصحيفة يومية، اتجاهها وأساسها مجلة أدبية اجتماعية وصاحب إصدارها الأستاذ الأديب عبد الله بن خميس، وكان صدورها في الـرياض في مطلع كل شهر واشتراكها في الـداخل عشرون ريالا وفي الخارج أربعـة وعشرون ريالا. واهتمام المجلـة، تعني بـالشئـون الأدبيـة والاجتماعية والـدينيـة واللغـويـة، وقـد خصصت في معظم صفحـاتها، صفحتين للشعر بعنـوان (واحـة الشعر) وكـانت تصـدر في حجم ٢٢×٣٠ بغلاف ملـون ممتاز حيث صدرت في عامهـا الأول في أربع وأبعين ورقة ثم في أربع وخمسين ورقة وكانت تطبع في مطابع الرياض.

أما صدور الجزيرة كصحيفـة يومية، فقد كانت تصدر أسبوعيـا مؤقتا صباح كل ثلاثـاء وذلك منذ عـام ١٩٦٤م/ ١٣٨٤هـ، ومن رؤسـاء تحريرهـا الأستاذ عبد الرحمن العمر وعبد العزيز السويلم وخالد حمد المالك[١].

وأصبحت الجزيـرة كجريـدة يوميـة تعالج قضـايا السـاعة وأهمهـا القضايـا السياسية على المستـويين العربي والدولي، كما خصصت فيهـا صفحات للأدب والفنون.

(٣) الرياض اليومية: RIYADH DAILY

هذه الصحيفـة نشرة يوميـة تصدرها مـؤسسة اليمامـة الصحفية في الـرياض بـاللغة الإنجليـزيـة. وتلخص هـذه الصحيفة أهـم أخبار المملكـة في الخارج والداخل لقـراء اللغة الإنجليـزية. وقـد صدرت في عـام ١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ، والغرض من إصدارهـا تعريف الجاليات الأجنبية غير العربيـة المقيمة في المملكة بأخبار البـلاد المحلية واطـلاعهم على النهضة الصناعيـة والعلمية والعمـرانية.

---

(١) وزارة الماليـة والاقتصاد الـوطني، الكتـاب الإحصائي، العـدد الحادي عشر، ١٩٧٥م، ص ٢١٦. وعثمان حافظ، المرجع السـابق، ص ص ٣٠٠، ٤١٥ - ٤١٦.

وكانت تطبع على الآلات الكاتبة الناسخة وأصبحت بعد ذلك تطبع في مطابع مؤسسة اليمامة الصحفية.

ثانيا: الصحافة الأسبوعية:

(١) مجلة الدعوة:

صدرت في عام ١٩٦٥م الموافق للتاسع من محرم ١٣٨٥هـ في مدينة الرياض ومؤسسها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية سابقا، وهي مجلة إسلامية جامعة تعني بالأخبار السعودية والقضايا والبحوث الإسلامية والفتاوي والإرشاد كما ينصب اهتمامها على الشؤون الفقهية والأدبية واللغوية.

صدرت هذه المجلة في أول الأمر على شكل صحيفة (مقاس كبير وورق أصفر) ثم تحولت إلى مجلة وقد بلغ عدد النسخ التي طبعت في عام ١٩٧٤م/ ١٣٩٤هـ حوالي ٦٠٠٠ نسخة ستة آلاف نسخة[١].

مبادئها: عدم نشر الصور مطلقا وعدم نشر أي إعلانات خاصة عن الدخان.

ثالثا: الصحافة الشهرية:

(١) مجلة تجارة الرياض:

أصدرتها الغرفة التجاري الصناعية في الرياض كمجلة اقتصادية شهرية وقد صدر العدد الأول منها عام ١٩٦١م/ ١٣٨١هـ.

هدفها: تهدف المجلة إلى الإسهام فيما يعود على البلاد بخدمة موارد العيش الرغيد لمن يريد توظيف رؤوس الأموال واقامة المصانع، أي الاهتمام والتركيز على المقالات الاقتصادية والتجارية والصناعية. وكانت تصدر في أربع وثلاثين

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني، مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي، العدد الحادي عشر ١٩٧٥م، ص ٢١٦، والمجلة العربية، المرجع السابق، ص ص ١١/ ٢٣.

صفحة على حجم ٢٨×٢٠ صدرت في خمسين صفحة على حجم ٣٠-٢٢ وقد بلغ عدد النسخ التي طبعت في عام ١٩٧٤م حوالي ٢٥٠٠ نسخة [١].

(٢) مجلة العرب:

رئيس التحرير هو الشيخ حمد الجاسر، وصدر العدد الأول منها في شهر سبتمبر ١٩٦٦م الموافق لشهر رجب ١٣٨٦هـ، واهتمام هذه المجلة واتجاهها العناية بتاريخ العرب وآدابهم والعناية بالدراسات الجغرافية لبلادهم وتراثهم الفكري، وتصدر العرب دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر التي أسسها الأستاذ حمد الجاسر في الرياض، كما أن لمجلة العرب عناية فائقة وحرصًا خاصًا بتاريخ الجزيرة العربية وتعتبر سجلا جامعا لكل ما يتعلق بها من آثار تاريخية وحضارات سابقة وآداب وشعر ، ولا تزال مجلة العرب تؤدي رسالتها على خير وجه خدمة للعلم والأدب والبحث حتى وقتنا الحاضر وتصدر في مائتي صفحة على مقاس ٢٢ × ١٨[٢].

(٣) المجلة العربية:

صدرت هذه المجلة في الرياض عام ١٩٧٥م الموافق شعبان ١٣٩٥هـ، ولم تكن هذه المجلة منتظمة في صدورها في السنتين الأوليين لظروف كثيرة من أهمها كانت تطبع خارج الرياض في لبنان.

رابعا: الصحافة الفصلية:

(١) مجلة الدارة:

مجلة الدارة مجلة ربع سنوية تصدر عن دارة الملك عبد العزيز وتعني بالتراث الفكري والأدبي والوثائق التاريخية للمملكة العربية السعودية وللجزيرة العربية

(١) الكتاب الإحصائي السنوي، العدد الحادي عشر، المرجع السابق، ص ٢١٥. والمجلة العربية، المرجع السابق، ص ص ٤٤ - ٥٧.

(٢) عثمان حافظ، المرجع السابق، ص ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

بـوجه عـام. صدر العـدد الأول منهـا عام ١٩٧٥م الموافق ١٣٩٥هـ، وتعتبر المجلة الـوجه المضيء لأهـداف الدارة ورسـالتها لـلأدب والتاريـخ السعودي في العالم العـربي والعالم الغربي لما تحويـه من أدب رفيع وشمول للتـاريخ السعودي والعـربي وفي الوثـائق المهمة التـاريخية التي لا يستغنى عنهـا الباحث في تـاريخ المملكة العـربية السعـودية والبـلاد العربي. كما أن للمجلـة اهتمامات بـالشئون الدينية والفقهيـة. وتطبع المجلة داخليا في المطابع الأهلية للأوفست بـالرياض. وليس للمجلـة عـدد صفحـات معينـة فعـدد الصفحـات يخضع لما يقـدم من مادة[١].

(٢) مجلة الدفاع:

صـدرت في الـريـاض عام ١٩٦٣م/ ١٣٨٣هـ مضمـونها طـابع عسكـري وتعني بـالثقـافـة العسكـريـة، كما أنها تخص جزءا كبيرا في أعـدادهـا للثقـافـة العامة[٢].

(٣) مجلة البحوث الإسلامية:

صـدرت في الـريـاض عـام ١٩٧٥م الموافق شهـر رجب ١٣٩٥هـ وقـد تخصصت في الأبحـاث المطـولـة المقتصرة على علـوم الـدين الإسـلامي والحيـاة الاجتماعيـة والإجابـة عن الأسئلة الموجهـة إلى هيئـة القضاة وفتـاويهم فيها وقـد تـوقفت فترة من الـزمن لأسبـاب ماليـة وكـانت تصـدر على مقـاس من القطع الورقي الكبير وكان رئيس تحريرها الأستاذ عثمان الصالح[٣].

خامسا: صحافة المؤسسات التعليمية:

(١) مجلة الإدارة:

عبارة عـن نشرة دورية يصـدرها معهـد الإدارة العامـة بالـرياض وقـد صدر العدد الأول منها عام ١٩٦٣م/ ١٣٨٣هـ واهتمامـات هذه النشرة منصبة على ما

---

(١) التقرير السنوي لدارة الملك عبد العزيز عام ١٩٧٥م، الرياض، ص ص ٤٠ - ٤٥.

(٢) المجلة العربية، المرجع السابق، ص ٥٤.

(٣) الكتاب الإحصـائي، العدد الثـاني، المصدر السابق، ص ١٠٨ والمجلـة العربيـة، المرجع السابق، ص٥٧.

يفيد الموظف الـذي هو قـارئها الأول وذلك من خـلال ما ينشر فيهـا من بحوث ودراسات تعالج مشاكل الإدارة في بلادنـا، أو ماله اتصال وثيق وحيوي بالإدارة العامة.

ويشترك في تحريرهـا عدد من المختصين في إدارة الأعمال والتـدريب والأشغل العـامة ومجلـة الإدارة العـامة تنير الطـريق أمـام البـاحث الأكاديمي والـدارس للشئون الإدارية[1].

(٢) مجلة الجامعة (جامعة الرياض):

وهي مجلة علميـة ثقافية تصـدرها جامعـة الرياض وشعـارها (وقل رب زدني علما) ومواد المجلـة مواد علميـة يحررها نخبـة من رجال الجامعـة والمدرسين وقد صـدر العـدد الأول عـام ١٩٥٦م الموافق لشهـر ذي القعـدة ١٣٧٧هـ وتطبع المجلة في مطابع الرياض على مقـاس ٢٤×١٢ وعدد الصفحات يتوقف على ما يتوفر فيها من مواد علمية[2].

(٣) مجلة معهد العاصمة:

يصـدر هـذه المجلة معهـد طلبـة معهـد العـاصمـة النموذجـي بالـريـاض وشعارهـا: (هل يستوي الـذين يعلمون والذين لا يعلمـون) وهي مجلة سنـوية صـدر العـدد الأول منها عـام ١٩٥٦م/ ١٣٧٦هـ وكـانت تطبع بمصر ثم في بيروت لعـدم وجـود معمل لإخـراج الصـور وأهـم مـا تتنـاولـه المجلـة من موضوعات، الموضوعات الأدبية والاجتماعيـة والرياضية كذلك خصصت زاوية للنشاطات المدرسية[3].

(٤) مجلة الخدمة الاجتماعية:

أصدر هـذه المجلة معهـد الخدمة الاجتماعية الثـانوي بالـرياض وشعـارها: (خدمة الفرد وخدمة الجماعـة وتنمية وتنظيم المجتمع). وهي مجلة سنوية صدر

---

(١) التقرير السنوي لمعهد الإدارة العامة ١٩٦٩م.

(٢) التقرير السنوي لجامعة الرياض عام ١٩٦٢م.

(٣) التقرير السنوي لمعهد العاصمة النموذجي عام ١٩٧٠م.

العـدد الأول منهـا عـام ١٩٧٠م الموافق ١٣٩٠هـ، والمجلـة تعني بـالشئـون الاجتماعية والأدبيـة والثقافيـة ويقوم بالإشراف عليهـا طلبة المعهـد وأساتـذته. وتلقى المجلـة أضـواء سـاطعـة مفيدة نظـرًا لتمتع هـذه المؤسسـة العلميـة على مستـوى علمي واجتماعي رفيع. وتطبع المجلـة على ورق أبيض صقيل في ٨٠ صفحة على حجم ٢٤×١٧ بمطابع الجيش بالرياض.

(٥) مجلة اللغة العربية:

تصـدر هـذه المجلة كليـة اللغـة العـربيـة بجـامعة الإمـام محمـد بن سعـود الإسلامية بالرياض وتعني هذه المجلة بشئون الدين واللغة والأدب، وقد صدر العدد الأول منها عام ١٩٧١م/ ١٣٩١هـ.